دونالد إس. ويتني

الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس

الصلاة من خلال الكتاب المقدس

دونالد إس. ويتني

ترجمة

كمال شكرالله خليل

THE MASTER'S ACADEMY INTERNATIONAL

معهد تدريب الرعاة
SHEPHERDS' TRAINING INSTITUTE

هيئة الخدمة الروحية للنشر

Praying the Bible
© 2015 by Donald S. Whitney
Published by Crossway
a publishing ministry of Good News Publishers
Wheaton, Illinois 60187, U.S.A.
This edition is published by arrangement with Crossway.
All rights reserved

اسم الكتاب: الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس
المؤلِّف: دونالد إس. ويتني
ترجمة: كمال شكرالله خليل
مراجعة لُغويَّة: مارينا بجّاني
تصميم الغلاف: موريس لطّوف
التصميم الداخلي: يوسف صبحي
رقم الإيداع: ٢٠٦٦٥/ ٢٠٢٦
الترقيم الدولي: 978-633-8322-47-2
الطباعة: مطابع آلوكس
المنطقة الحرة العامة – مدينة نصر
القاهرة – مصر

تليفون: 21721640 (2012)
Email: sales@alluxgroup.org

كلّ النّصوص الكتابيّة، ما لم يُذكر خلاف ذلك، مأخوذة من ترجمة «البستاني – فاندايك».

© نشر مشترك

هيئة الخدمة الروحية للنشر
معهد تدريب الرعاة
SHEPHERDS' TRAINING INSTITUTE
THE MASTER'S ACADEMY INTERNATIONAL

جميع حقوق الطّبع في النّسخة العربيّة محفوظة. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها، أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطّي مُسبق من النّاشر.

أُنْشِئَ معهد تدريب الرّعاة لكي يمجِّد الله الواحد الثّالوث عن طريق إعداد وُعَّاظ ومعلِّمين قدِّيسين في العالم العربيِّ ليفسِّروا كلمة الله ويطبِّقوها في حياتهم الشّخصيَّة، ويوصِّلوها بفاعليّة للكنيسة والعالم.

جميع برامج معهد تدريب الرّعاة يقدِّمها أساتذة تخرَّجوا في The Master's Seminary، الّذي أسّسه د. جون ماك آرثر. ومن هذه البرامج برنامج الوعظ التفسيريِّ الّذي يخدم الكنيسة المحليَّة عن طريق إعداد معلّمين أكْفاء أن يعلِّموا كلمة الله.

لمعرفة المزيد عن البرامج وكيفيّة الالتحاق بها أَرْسِل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى:

info@shepherdstraining.com

www.kalimatelhaq.com

«كلمة الحقّ» هو موقع إلكترونيٌّ مسيحيٌّ، يقدِّم لكلِّ من يرغب في دراسة الكتاب المقدَّس باللّغة العربيّة بدقّة مجموعةَ أدواتٍ كافية للاطّلاع على اللّغات الأصليّة والرّجوع إليها، وعرض الشّواهد الكتابيّة المرتبطة، ومقارنة ترجمات متعدّدة للكتاب المقدَّس بالتّوازي، بالإضافة إلى وجود تفسيرات لجميع آيات الكتاب المقدَّس.

كما يعمل هذا الموقع باستمرار على إضافة الأدوات والمراجع الكتابيّة المتاحة في اللّغة العربيّة أو المُترجمة إليها.

المحتويات

١. المُشكلة..... ١١

٢. الحلّ..... ٢٣

٣. الطّريقة..... ٢٩

٤. المزيد عن الطّريقة..... ٣٣

٥. الصّلاة من خلال المزامير ٤٥

٦. الصّلاة من خلال أجزاءٍ أخرى من الكتاب المُقدَّس ٥٧

٧. الجزء الأهمّ من هذا الكتاب..... ٦٥

٨. تقييم التّجربة ٦٩

٩. ماذا تعلّمنا؟ ٨٧

١٠. أمثلة جورج مولر، ويسوع على الصّليب،
والمسيحيّين في سفر أعمال الرّسل..... ٩١

المُلحق ١: جدول «المزامير اليوميّة» ١٠١

المُلحق ٢: الصّلاة من خلال
الكتاب المُقدَّس مع مجموعة..... ١٠٣

فهرس الكتاب المقدّس ١٠٨

عن الكاتب ١١١

«لقد ساهمَ اقتراح دون ويتني بالصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس مُساهمةً كبيرة في تعميق حياتي التأمّليّة. هذا الكتاب الصّغير مُتفجّرٌ وقويّ. اقرأه وأنت مُستعدٌّ لاختبار خطوة كبيرة إلى الأمام في مسيرتك مع المسيح وفي التزامك بالصّلاة».

آر. ألبرت مولر الابن (R. Albert Mohler Jr.)،

الرّئيس وأستاذ بمنصب جوزيف إيمرسون براون للّاهوت المسيحي،

كليّة اللّاهوت المعمدانيّة الجنوبيّة

«لطالما تعزّزَت وتشجّعَت مسيرتي مع الرّبّ من خلال كتابات دون ويتني. والآن يذكّرنا بقيمة استخدام الكتاب المُقدَّس كحافزٍ وأساسٍ لصلواتنا. تُعدُّ هذه أداة مُفيدة بشكلٍ خاصّ لأولئك منّا الّذين غالبًا ما يجدون صعوبة في معرفة ماذا وكيف يصلّون أو الّذين تميلُ عقولهم إلى الشّرود أثناء الصّلاة المُنفردة. لا شكّ أنّ هذا الكتاب سيُساعد الكثيرين على إنعاش وقتهم مع الرّبّ».

نانسي ديموس ولغيموث (Nancy DeMoss Wolgemuth)،

مُؤلّفة؛ ومُضيفة برنامج إذاعي، Revive Our Hearts

«إن كنتَ تبحثُ عن كتابٍ لا يقتصر على تعليمكَ الصّلاة فحسب، بل ينشّطُ أيضًا علاقتك الحميمة مع الله من خلال الصّلاة، فهذا هو الكتاب المُناسب. أوصي بشدّةٍ بهذا الكتاب الّذي كَتَبه رجلٌ علَّمَ الآلاف من النّاس عن الانضباطات الرّوحيّة في الأوساط الأكاديميّة

وفي الكنائس. لقد تغذّت روحي وأنا أجلسُ تحت تعليم ويتني، وخاصّةً في موضوع الصّلاة. أنت وأنا بحاجة إلى هذا الكتاب. سوف تنال بركةً بأكثر من طريقةٍ واحدة».

ميغيل نونيز (Miguel Núñez)،

راعي الكنيسة المعمدانية الدّوليّة في سانتو دومينغو؛

رئيس خدمة Wisdom and Integrity

«صلّيتُ من خلال المزمور ٢٣ والدّموع تنهمرُ على وجهي، وسألتُ نفسي، لماذا لم أفعل هذا من قبل؟ ربّما قيلَ لك أن تصلّي من خلال الكتاب المُقدَّس، لكنّك لم تفعل لأنّك لم تتعلّم الكيفيّة. إنَّ النّهجَ البسيط الّذي يُقدّمهُ ويتني يجعلُ الصّلاةَ من خلال الكتاب المُقدَّس في مُتناول اليد مع ترك مساحةٍ لعمل الكلمة والرّوح في قلبك. لا تتخلَّ عن الصّلاة! سيُساعدُ كتاب «الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس» على تغيير حياتك في الصّلاة».

تريليا نيوبيل (Trillia Newbell)،

مُؤلّفة كتاب

United: Captured by God's Vision for Diversity and Fear and Faith

«الصّلاة وقراءة الكتاب المُقدَّس كِلاهما ضروريّان للتأمّل الرّوحي، مثل الجناحَين الأيسر والأيمن للطّائرة. فالصّلاة هي واجبُ المسيحيّ. ويجب أن تكونَ أيضًا مُتعة المسيحيّ. سيعلّمك كتاب

«الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس» أن تتذوّقَ فرح الصّلاة المُقادَة بالأسفار المُقدَّسة».

إتش. بي. تشارلز الابن (H. B. Charles Jr.)،

راعي الكنيسة المعمدانيّة المتروبوليتانيّة في شيلوه، جاكسونفيل، فلوريدا

«يقدّمُ ويتني نهجًا عَمَليًّا ورَعَويًّا وكتابيًّا رائعًا للصّلاة يخفّفُ من المَلَل الشّخصيّ ويطلقُ العنان للقوّة الرّوحيّة. إنّه نهجٌ في غاية البَساطَة لدرجةٍ ستصدمُكَ، لكنّهُ في الوقت نفسه، سينشّطُ حياة صلاةٍ مُتجدّدة مع إلهك».

برايان تشابيل (Bryan Chapell)،

الرّئيس الفخري، كلّيّة كوفينانت اللّاهوتية؛

الرّاعي الأوّل، كنيسة غريس المشيخيّة، بيوريا، إلينوي

«لقد قامَ ويتني بتدريس المادّة الموجودة في هذا الكتاب عدّة مرّاتٍ في مُؤتمرات WorshipGod الّتي أقودها. لقد كانت دائمًا واحدة من أكثر النّدوات الّتي قدّمناها تقديرًا وتأثيرًا في الحياة. لا أستطيعُ أن أوصيَ بهذا الكتاب بما فيه الكفاية».

بوب كوفلين (Bob Kauflin)،

مسؤول العبادة، Sovereign Grace Ministries؛

مُؤلّف كتاب Worship Matters وTrue Worshipers

إلى تي. دبليو. هانت (T. W. Hunt)، أكثر رجل عرفتُه في حياتي مُواظَبةً على الصّلاة. شكرًا لك على عقودٍ من الصّلاة اليوميّة من أجلي.

وأيضًا إلى آر. إف. غيتس (R. F. Gates)، الّذي استخدَمَه الله بطرقٍ لم يكن أيّ منّا ليتخيّلها في تلك اللّحظة في الأوّل من آذار ١٩٨٥، عندما رفعتَ الكتاب المُقدَّس وقلتَ: «عندما تصلّي، استخدم كتاب الصّلاة!»

والأهمّ من ذلك كلّه، إلى ربّي ومُخلّصي، يسوع المسيح.
كلّ هذا، لا بل كلّ الحياة، لكَ ومن أجلك.
بعد التّحدّث معك آلاف المرّات، لا أطيقُ الانتظار لرُؤيتك.

١

المُشكلة

إذا حاولتُ الصّلاة من أجل أشخاصٍ أو أحداثٍ بِدون أن تكونَ الكلمة أمامي لتُوجّهَ صلواتي، تحدثُ عدّة أمور سلبيّة. أحدها هو أنّني أميلُ إلى التّكرار الشّديد. فأنا دائمًا أصلّي للأمور نفسها فقط. أمرٌ سلبيٌّ آخر هو أنّ عقلي يميلُ إلى الشّرود.

جون بايبر (John Piper)

بما أنّ الصّلاة هي حديثٌ مع الله، فلماذا لا يصلّي النّاس أكثر؟ لماذا لا **يتمتّعُ** شعب الله بالصّلاة أكثر؟ أنا أؤكّدُ أنّ النّاس - المولودين ثانيةً حقًّا، والمسيحيّين الحقيقيّين - غالبًا ما لا يصلّون لأنّهم، بكُلّ بساطَة، لا **يشعرون** بالرّغبة في ذلك. والسّبب في أنّهم لا يشعرون بالرّغبة في الصّلاة هو أنّهم عندما يصلّون، يميلون لأن يصلّوا دائمًا للأمور نفسها بالكلمات نفسها.

وعندما تصلّي للأمور نفسها بالكلمات نفسها حوالي ألف مرّة، فكيف تشعرُ تجاه قولها مرّة أخرى؟ هل تجرّأتَ للتّو على التّفكير في الكلمة الّتي تبدأ بحرف الميم؟ نعم، المَلَل. يمكننا أن نتحدّثَ إلى الشّخص الأروَع في الكون عن أهمّ الأمور في حياتنا، ومع ذلك، نشعرُ بمَلَلٍ قاتل.

ونتيجةً لذلك، يستنتجُ الكثير من المسيحيّين: «لا بدَّ أنّ العيبَ فيَّ. هناك خطأ ما بي. إن كنتُ أشعرُ بالمَلَل عند القيام بأمرٍ بهذه الأهمّيّة كالصّلاة، فلا بدَّ أنّني مسيحيٌّ من الدّرجة الثّانية».

في الواقع، لماذا يشعرُ النّاس بالمَلَل عند التّحدّث مع الله، خاصّةً عند التّحدّث عمّا هو الأهمّ بالنّسبة لهم؟ هل لأنّنا لا نحبُّ الله؟ أو هل لأنّنا، في أعماقنا، لا نهتمُّ حقًّا بالأشخاص أو الأمور الّتي نصلّي من أجلها؟ لا. بل على العكس، إذا كان هذا المَلَل وشرود الذّهن يصفُ تجربتك في الصّلاة، فأنا أرى أنّه إذا كان الرّوح القدس يسكنُ فيك - أي إذا كنتَ مولودًا ثانيةً - فالمُشكلة ليست فيك؛ بل في **طريقتك**.

حضورُ الرّوح يحفّزُ على الصّلاة

لاحِظ ذلك الشّرط المُهمّ جدًّا - «إذا كان الرّوح القدس يسكنُ فيك» - لأنّه لا توجدُ طريقة ستُحيي الصّلاة لشخصٍ لا يسكنُ فيه الرّوح القدس. فليس لمثل هذا الشّخص شهيّةٌ مُستمرّة للصّلاة، ولا رغبةٌ طويلة الأمد فيها.

عندما يُدخِلُ الله شخصًا في علاقةٍ معه من خلال يسوع المسيح، فإنّه يبدأ في العيش داخل ذلك الشّخص بواسطة روحه القدّوس. كما يكتبُ الرّسول بولس إلى أتباع يسوع في أفسس ١: ١٣، «ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلَاصِكُمُ، ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ ٱلْمَوْعِدِ ٱلْقُدُّوسِ». وفي ١ كورنثوس ٦: ١٩ يُطمئنُ بولس المُؤمنين بالمسيح أيضًا: «أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي فِيكُمُ، ٱلَّذِي لَكُمْ مِنَ ٱللهِ؟».

تمامًا كما تأخذُ طبيعتَك البشريّة معكَ أينما ذهبتَ، فكلّما دخلَ الرّوح القدس إلى أيّ شخص، فإنّه يجلبُ طبيعتَه المُقدَّسة معه. والنّتيجة أنَّ كلّ الّذين يسكنُ فيهم الرّوح، يصبح لديهم جوعٌ مُقدَّس ومحبّة مُقدَّسة لم تكن لديهم قبل حضوره السّاكن فيهم. إنّهم يجوعون إلى كلمة الله المُقدَّسة، الّتي اعتادوا أن يجدوها مُملّة أو غير مُهمّة (١ بطرس ٢: ٢). إنّهم يحبّون الشّركة مع شعب الله، ويجدون أنّه من غير المُتصوَّر العيش بعيدًا عن التّفاعل الهادِف معهم (١ يوحنّا ٣: ١٤). فتشعرُ القلوب والعقول الّتي يسكنُ فيها الرّوح القدس بأشواقٍ مُقدَّسة لم تكن تعرفها من قبل. إنّهم يتوقون للعيش في جسدٍ مُقدَّس بلا خطيّة، ويتوقون إلى عقلٍ مُقدَّس لم يعد خاضعًا للتّجربة، ويئنّون من أجل عالمٍ مُقدَّس مليء بأشخاصٍ مُقدَّسين، ويرغبون بصدقٍ في النّهاية في رؤية وجه من تدعوه الملائكة «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ» (رؤيا ٤: ٨).

هذا هو النّبض الرّوحي لمئة بالمئة من القلوب الّتي يسكنُ فيها روح الله. قد يكون الشّخص في التّاسعة من عمره فقط، ولكن إذا حلَّ عليه الرّوح القدس، فإنّ هذا الجوع وهذه الرّغبات تُزرعُ هناك (يُعبَّر عنها بطرقٍ تناسبُ طفلًا في التّاسعة، بالطّبع، لكنّها تعيشُ هناك لأنّ الرّوح يسكنُ هناك). وقد يكون الشّخص في التّاسعة والتّسعين من عمره، ذا قلبٍ غلّفته التقاليد وتكدّست فيه تجارب السّنين، ولكن في أعماقه ينبضُ عمل الرّوح القدس المُتجدِّد دائمًا والمُزدهر دائمًا، والّذي يتجلّى في كلّ شخصٍ يسكنُ فيه.

ووفقًا لرسائل العهد الجديد إلى أهل رومية وغلاطية، فإنّ تغييرًا آخر من تغييرات القلب الخارقة للطّبيعة الّتي يُحدثها الرّوح في جميع المسيحيّين هو جعلهم يصرخون: «يَا أَبَا ٱلْآبُ» (رومية ٨: ١٥؛ غلاطية ٤: ٦).[١] وهكذا، عندما يولدُ المرء من جديد، يمنحه الرّوح القدس رغباتٍ جديدة نحو الآب، وتوجّهًا جديدًا نحو السّماء، تجعلهُ يصرخ: «يَا أَبَا ٱلْآبُ». فبعبارةٍ أخرى، كلّ الّذين يسكنُ فيهم الرّوح القدس يرغبون حقًا في الصّلاة. يجعلُ الرّوح القدس جميع أبناء الله يُؤمنون بأنّ الله هو أبوهم، ويملأهم برغبةٍ لا تفنى بالتّحدّث معه.

[١] رومية ٨: ١٥، «إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ ٱلْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ ٱلتَّبَنِّي ٱلَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: ‹يَا أَبَا ٱلْآبُ›»؛ غلاطية ٤: ٦، «ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ ٱللهُ رُوحَ ٱبْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا ٱلْآبُ»». ولاحِظ أنّ صرخة القلب هذه ليست مُجرّد شيء يختارُ المسيحيّ القيام به، بل هي نظرةٌ واشتياقٌ جديد نحو الله يسبّبهما الرّوح القدس.

«لا بدَّ أنّ هناك خطأ ما بي»

رغم كلّ ذلك، بينما يدفعُ هذا الشّغف الّذي يُنتجه الرّوح جانبًا واحدًا من نفوسنا، تصطدمُ به تجربتنا. وتقولُ هذه الأخيرة: «لكن عندما أصلّي، بصراحةٍ، يكون الأمر مُملًّا». وعندما تكونُ الصّلاة مُملّة، لا نشعرُ برغبةٍ في الصّلاة. وعندما لا نشعرُ برغبةٍ في الصّلاة، يصعبُ علينا إجبار أنفسنا على الصّلاة. فيمكن أن تبدو حتّى خمس أو ستّ دقائق من الصّلاة كأنّها دهر. تشردُ عقولنا مُعظم الوقت. ونعودُ فجأةً إلى وعينا ونفكّرُ: «أين كنت؟ لم أكن أفكّر في الله خلال الدّقائق القليلة الماضية». وسنعودُ إلى ذلك النّصّ الذّهني الّذي كرّرناه مرّاتٍ لا تُحصى. ولكن سرعان ما تبدأ عقولنا في الشّرود مرّة أخرى لأنّنا صلّينا للأمور نفسها بالكلمات نفسها مرّاتٍ كثيرة جدًّا.

ونستنتجُ «لا بدَّ أنّ العيبَ فيَّ». «لا يُفترضُ أن تكونَ الصّلاة هكذا. أظنُّ أنّني مُجرّد مسيحيٍّ من الدّرجة الثّانية».

كلّا، المُشكلة بالتّأكيد ليست فيك؛ بل في طريقتك. إذا كنتَ قد تبتَ عن العيش لنفسك ولخطيئتك ووثقتَ بيسوع المسيح وعمله لتبريرك أمام الله، فقد أعطاكَ الله الرّوح القدس. وإذا كنتَ تسعى للعيش تحت سيادة يسوع المسيح وسلطان كلمة الله (الكتاب المُقدَّس)، مُعترفًا بخطاياك المعروفة ومُحاربًا الميل المُستمرّ للخطيئة بدلًا من تبريرها، فالمُشكلة في مَلَلِ الصّلاة ليست فيك؛ بل هي في طريقتك.

وطريقة مُعظم المسيحيّين في الصّلاة هي أن يصلّوا للأمور نفسها بالكلمات نفسها. فبعد أربعين عامًا من الخبرة في الخدمة، أنا مُقتنعٌ بأنّ هذه المُشكلة عالميّة تقريبًا. فتقريبًا منذ بداية حياته المسيحيّة، يبدو أنّ كلّ مُؤمن تقريبًا يعاني من هذه العادة.

عندما تتكوّنُ الصّلاة من جملٍ نردّدُها نفسَها في كلّ مُناسبة، نتساءلُ بطبيعةِ الحال عن قيمة هذه المُمارسة. إذا كانت صلواتنا تُملّنا، فهل تُملُّ الله أيضًا؟ هل يحتاجُ الله حقًّا إلى سماعي أقول هذه الأشياء مرّة أخرى؟ قد نشعر حينَها كتلك الفتاة الّتي سمعتُ عَنها. كان والداها قد علّماها صلاة النّوم الكلاسيكيّة للأطفال الّتي تبدأ بـ «الآن أستلقي لأنام». وفي إحدى اللّيالي فكّرَت: «لماذا يحتاجُ الله أن يسمعني أقول هذا مرّة أخرى؟» فقرّرَت تسجيل نفسها وهي تصلّي الصّلاة، ثمّ كانت تشغّلُ التّسجيل كلّ ليلةٍ عندما تذهبُ إلى الفراش. ربّما ابتسمتَ لقصّتها، لكنّكَ أيضًا لديك تسجيلات صلاة في رأسك؛ والفرق فقط أنّها أطول وأكثر تعقيدًا قليلًا. فهي صلواتٌ مُسَجّلةٌ في ذاكرتك – صلواتك الخاصّة أو صلوات الآخرين – الّتي تُكرّرُها بدون تفكير. لقد خدمتُ كراعٍ لكنيسة في منطقة شيكاغو لخمسة عشر عامًا تقريبًا. وأثناء خدمة العبادة في صباح يوم أحد، تقدّمَ المُرشدون لجمع العطايا، وطُلبَ من أحدهم أن يصلّي. وبينما كان الرّجل يصلّي، استطعتُ سماع شخصٍ آخر يتحدّث. فكّرتُ: **بالتّأكيد سيَسكتُ هذا الشّخص بعد لحظة.** ثمّ أدركتُ أنّه طفل، وقلتُ لنفسي: **سيقومُ أحد البالغين بإسكات هذا الطّفل في أيّ لحظة الآن.** ولكن حينَ استمرَّ في الكلام، فتحتُ عينَيَّ

ورأيتُ في الصّفّ الثّاني ابن المُرشد الّذي كان يصلّي، البالغ من العمر خمس سنوات. فاتّضح لي بسرعةٍ أنّ الصّبي كان يصلّي كلمات والده نفسها؛ لم يكن يكرّرُ بعده، بل في انسجامٍ معه. بدا الأمرُ مشابهًا لعندما تصلّي جماعات معًا الصّلاة الرّبّانيّة في انسجام؛ بدلًا من ذلك كان فقط أبٌ وابنُهُ يصلّيان «صلاة الأب». فكيف يمكن لطفلٍ صغير مثلهُ أن يفعلَ ذلك؟ هذا لأنّه في كلّ مرّةٍ كان والده يصلّي، سواء على مائدة الرّبّ في الكنيسة أو مائدة العشاء في المنزل، كان يردّد الصّلاة نفسها. هذا الصّبي، الّذي لم يتجاوز عمره الستّين شهرًا فقط، كان قد حفظَ تمامًا كلّ ما قاله والده عندما صلّى. كان بإمكانه نطق كلمات الصّلاة، لكن مُعظم ما كان يخرجُ من فمه لم يكن سوى تكرار لما كانت عباراتٍ فارغة، بالنّسبة لعقله ذي الخمس سنوات.

قد يكون هناك أشخاص في عائلتك، أو كنيستك، أو في مكانٍ ما من ماضيك، عندما يُطلبُ منهم الصّلاة، يُردّدونَ صلاةً يمكنك **أنت** أن تلقيها لأنّك سمعتها منهم مرّاتٍ عديدة. لا تمتلئ قلوبنا فرحًا عندما نسمعُ مثل هذه الصّلاة؛ بل نتقبّلُها بأدبٍ فقط.

صلاةٌ واحدةٌ لا تصنعُ حياةَ صلاة. فالصّلوات الّتي تفتقرُ إلى التّنوّع تصبحُ في النّهاية كلمات بلا معنى. قال يسوع إنّ الصّلاة بهذه الطّريقة هي صلاةٌ باطلة، فقد حذّرَ في الموعظة على الجبل قائلًا: «وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لَا تُكَرِّرُوا ٱلْكَلَامَ بَاطِلًا كَٱلْأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ» (متّى ٦: ٧). المأساة أنّ هذا هو واقع صلواتنا في كثيرٍ

من الأحيان. نحن نؤمنُ بالصّلاة، وروح الله يحثّنا على الصّلاة، ولكن لأنّنا نصلّي دائمًا للأمور نفسها بالكلمات نفسها، قد يبدو الأمر وكأنّ كلّ ما نفعله في الصّلاة هو ببساطةٍ «تكرار اَلْكَلَامَ بَاطِلًا». على الرّغم من أنّ هذا يستنزفُ مُعظم حماسنا للتّحدّث مع الله، إلّا أنّنا دائمًا ما نحاولُ، عن سبيل الواجب، أن نؤدّيَ بصُعوبَةٍ جولة أخرى من الصّلاة؛ ومع ذلك، فإنّ عقولنا تشردُ باستمرارٍ عن الكلمات، فَندينُ أنفسنا كفاشلين روحيًّا.

الصّلاة بشأن «الأمور نفسها» أمرٌ طبيعيّ

لاحظ بعناية - لأنّ هذا مُهمٌّ جدًّا - أنّ المُشكلة ليست في أنّنا نصلّي بشأن الأمور نفسها. فإنّ الصّلاة بشكلٍ روتينيّ بشأن الأشخاص عينهم والمواقف عينها أمرٌ طبيعيٌّ تمامًا. كما أنّه من الطّبيعي أن نصلّيَ بشأن الأمور نفسها لأنّ حياتنا تميلُ إلى أن تتكوّنَ من هذه الأمور نفسها.

على سبيل المثال، إذا ذهبتَ إلى كنيستك أو إلى مجموعة دراسة الكتاب المُقدَّس، واخترتَ عشوائيًّا عددًا من الأشخاص، بمن فيهم أنت، ثمّ طلبتَ من كلٍّ منهم أن ينفردَ بنفسه ويقضي خمس إلى عشر دقائق في الصّلاة، فأنا واثقٌ من أنّ جميعَهُم تقريبًا سيصلّونَ بشأن هذه الأمور السّتّة نفسها.

من المُرجَّح أن يصلّي كلّ شخصٍ بشأن **عائلته** بطريقةٍ أو بأخرى. فيصلّي المُتزوّجون من أجل أزواجهم، والعزّاب كي يتزوّجوا، والآباء من أجل أطفالهم، وهكذا دواليك.

وبلا شكّ، سيصلّي الجميع بشأن **مُستقبلهم**، ربّما طلبًا للتّوجيه بشأن قرارٍ ما، مثل تغييرٍ في العمل أو الانتقال إلى مكانٍ جديد. أو قد تكونُ صلاتهم بشأن حدثٍ قادم أو تغييرٍ حياتيّ مُتَوقَّع.

كما من المُرجَّح جدًّا أن يصلّي الجميع بشأن **أمورهم الماليّة**، طالبين من الله أن يوفّر لهم تلك السّيّارة، أو دفع تلك الفواتير، أو القسط المدرسيّ.

يصلّي مُعظم النّاس بشأن **عملهم**، أو إذا كانوا طلّابًا، فإنّهم يصلّون بطريقةٍ ما بشأن **واجباتهم الدّراسية**. فمن الطّبيعي أن يصلّي النّاس فيما يتعلّقُ بما يقضون فيه مُعظم ساعات أسبوعهم.

ومن المُحتمل أن يصلّي كلّ واحدٍ من هؤلاء المُؤمنين بشأن **اهتمامٍ مسيحيٍّ ما**، مثل شيءٍ يتعلّقُ بكنيستهم أو بمُشاركةٍ شخصيّة في خدمةٍ ما مع شخصٍ آخر.

قد يصلّون ربّما من أجل أخٍ أو أختٍ في المسيح يعاني، أو من أجل شخصٍ يحاولون مُشاركته الإنجيل.

بعد ذلك، سيصلّي كلٌّ منهم حتمًا بشأن **الحدث الحالي** في حياته. لقد قرأتُ أنّ كلّ واحد منّا يمرُّ بحدثٍ كبير نسبيًّا بمُعدّل مرّة كلّ ستّة أشهر تقريبًا. قد يكونُ الأمر جيّدًا أو سيّئًا، ولادة أو وفاة، تغيير وظيفة مُرَحَّب أو غير مُرحَّب به، لكنّه أمرٌ كبير لدرجة أنّه عندما تصلّي، يكون

أوّل ما يتبادرُ إلى ذهنك. يحتلُّ هذا الحدث مكانًا كبيرًا في تفكيركَ، لدرجةٍ أنّك لا تحتاجُ إلى قائمة صلاة لتذكيرك بالصّلاة من أجله. إذا كنت ستصلّي بشأن حياتك، فهذه الأشياء السّتّة **هي** حياتك، أليس كذلك؟ إذا كنتَ لا تعتقدُ ذلك، فكم من حياتك لا علاقة له على الإطلاق بعائلتك، ومُستقبلك، وأموالك، وعملك أو دراستك، واهتماماتك المسيحيّة، والحدث الحالي؟ هذه هي المجالات الّتي تكرّسُ لها كلّ وقتك تقريبًا. علاوةً على ذلك، هذه هي أعظم محبّات حياتك، والأماكن الّتي يوجدُ فيها قلبك.

والحمدُ لله، لا تتغيّرُ هذه الأشياء بشكلٍ كبير في كثيرٍ من الأحيان. فالعائلات، على سبيل المثال، لا تشهدُ تغيّرات الزّواج، والولادات، والوفيّات شهرًا بعد شهر، وعامًا بعد عام. على الرّغم من أنّه قد تكون هناك تغييرات صغيرة مُتكرّرة في هذه المجالات، إلّا أنّ التّغييرات الكبيرة حقًّا في عائلتنا، وعملنا، وما إلى ذلك، لا تحدثُ عادةً كلّ أسبوعٍ أو حتّى كلّ شهر.

لذا، إذا كنتَ ستصلّي بشأن حياتك، وإذا كانت هذه الأمور السّتّة **هي** حياتك، وإذا كانت هذه الأمور لا تتغيّرُ بشكلٍ كبير في كثيرٍ من الأحيان، فهذا يعني أنّك ستصلّي بشأن الأمور نفسها مُعظم الوقت. وهذا طبيعيّ.

قَولُ «الكلمات نفسها» أمرٌ مملٌّ

لذلك، المُشكلة ليست في أنّنا نصلّي **بشأن الأمور** نفسها؛ بل في أنّنا نصلّي **بالكلمات** نفسها عن الأمور نفسها. يبدو أنّ الجميع تقريبًا يبدأون في الصّلاة بهذه الطّريقة عاجلًا أم آجلًا، وهو أمرٌ مُملّ. وعندما تكونُ الصّلاة مُملّة، لا نشعرُ برغبةٍ في الصّلاة. وعندما لا نشعرُ بالرّغبة في الصّلاة، يصعبُ علينا الصّلاة، ويصعب تحديدًا أن تكون صلاتنا صادقة ومن القلب.

هنا نَميلُ إلى الاعتقاد: **لا بدَّ أنّ العيبَ فيَّ. لا بدَّ أنّني مسيحيٌّ من الدّرجة الثّانية.**

وقد تكون ردّة فعلكَ الطّبيعيّة لمثل هذه الفكرة المُحبِطَة: «إذًا توقّف! توقّف عن الصّلاة. لماذا تفعلُ هذا بنفسك؟ إذا كانت الصّلاة مُملَّة لهذه الدّرجة وتتركك مُحبطًا ويائسًا، فلا تصلِّ بعد الآن».

المسيحيّ الحقيقيّ سينفر مُندهشًا من هكذا اقتراح. فبغضّ النّظر عن مدى شُعور المُؤمن بأنّ حياة الصلاة الخاصّة به مُملّة، وبغضّ النّظر عن قلّة الصّلوات المُستجابة، وبغضّ النّظر عن عمق الشّعور بالفشل في الصّلاة، فإنّ أيّ شخصٍ يسكنه الرّوح القدس لا يمكنه أبدًا التّخلّي عن الصّلاة بشكلٍ نهائيّ. هذه هي نتيجة الخدمة المُستمرّة للأقنوم الثّالث في الثّالوث، والّتي يُشيرُ إليها اللّاهوتيّون بـ «عمل الرّوح القدس

الحافظ». فبمُجرّد أن يمنحَ روح الله النّاس حياةً روحيّة، فإنّه يحفظهم في تلك الحياة، مانحًا إيّاهم النّعمة للمُثابرة في براهين تلك الحياة، مثل الصّلاة. بمعنى آخر، بمُجرّد أن يجعلَ الرّوحُ الشّخصَ يبدأ في النّداء: «يَا أَبَا ٱلْآبُ»، فإنّه يستمرُّ في خلق نظرات وتوسّلات نحو الله في ذلك الشّخص إلى الأبد.

إذًا، بِفضل عمل الرّوح القدس المُستمرّ، أنت تؤمنُ بالصّلاة وتريدُ حقًّا أن تصلّي. ولكن عندما تحاولُ أن تصلّي، تشعر أنّ هناك خَطب ما. ثمّ ربّما تسمعُ عظةً عن الصّلاة، أو شهادةً عن صلاةٍ مُستجابة، أو ربّما تقرأ كتابًا (مثل هذا الكتاب) عن الصّلاة، فتعودُ إلى الصّلاة لفترةٍ من الوقت، مُلتزمًا ومُتجدّدًا، ولكنّك في الواقع لا تزال تصلّي للأمور نفسها بالكلمات نفسها، إنّما فقط مع القليل من «الحماس» الرّوحيّ الإضافيّ. وسرعان ما يتبخّرُ الحماس الجديد، وتجدُ أنّ الصّلاة للأمور نفسها بالكلمات نفسها ما زالت مُملّة كما كانت من قبل، لكن الفرق الآن أنّك تشعرُ بالذّنب أكثر من أيّ وقتٍ مضى لأنّك كنت عازمًا جدًّا على أنّ الأمور ستكونُ مُختلفة هذه المرّة.

مرّة أخرى تعودُ إلى ما يبدو أنّه الاستنتاج الحتميّ: «لا بدَّ أنّ العيبَ فيَّ. هناك خطأ ما بي. لا بدَّ أنّني مسيحيٌّ من الدّرجة الثّانية».

٢

الحلّ

لم يمنحني أيُّ شيءٍ حيويةً ورضًا واستمراريّةً في صلواتي الشّخصيّة مثل هذا الانضباط الواحد.
تي. إم. مور (T. M. Moore)

هل هناك حلّ؟ إذا وُجِدَ، فيجب أن يكونَ بسيطًا في جوهره. بما أن الله يدعو للصّلاة جميع أبنائه، بل في الواقع، إذا كان يُمكِّنُ جميع أبنائه من الصّلاة من خلال روحه، فلا بدَّ أن تكونَ الصّلاة بسيطة في جوهرها. لله أبناء في جميع أنحاء العالم، مُتنوّعون بقدر ما يمكن للبشر أن يكونوا - من سنّ التّاسعة إلى التّاسعة والتّسعين، بعضهم ذوو مُعدّل ذكاءٍ مُنخفض وبعضهم ذوو مُعدّل ذكاءٍ مُرتفع، بعضهم بلا تعليمٍ رسميّ وبعضهم حاصلون على أعلى مُستويات التّعليم الرّسميّ. ومُعظمهم أناسٌ عاديّون، وليسوا غالبًا من الّذين يعتبرهم العالم نخبة فكريّة أو ثقافيّة. كما عبّرَ الرّسول بولس: «فَٱنْظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ» (١ كورنثوس ١: ٢٦).

بإمكان كلّ مسيحيّ أن يحظى بحياةِ صلاةٍ مُجدية ومُرضية

على الرّغم من أنّ الله لا يختار الكثيرين ممّن هم «حُكَمَاءَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ»[1]، إلّا أنّه يدعو أناسًا من كلّ الظّروف والخلفيّات الّتي يمكن تخيّلها. يجذبُ أبونا إليه أشخاصًا يملكون موارد مسيحيّة قليلة وأشخاصًا يملكون الكثير منها، مثل أولئك الّذين لا يستطيعون حتّى امتلاك كتاب مُقدَّس وأولئك الّذين يملكون عدّة نسخات منه؛ وأولئك الّذين لا يعيشون بالقرب من كنيسةٍ جيّدة وصحّيّة وأولئك الّذين يختبرون شركةً غنيّة وتفسيرًا كتابيًّا سليمًا كلّ أسبوع؛ وأولئك الّذين لا يستطيعون القراءة أو الّذين ليس لديهم كتب مسيحيّة وأولئك الّذين تتوفّرُ لديهم العديد من الكتب المسيحيّة بسهولة؛ وأولئك الّذين لا يستطيعون الوصول إلى التّعليم المسيحي عبر وسائل الإعلام المُختلفة وأولئك الّذين يستطيعون ذلك. ولكن إذا كان الله يدعو جميع أبنائه - بغضّ النّظر عن أعمارهم، أو مُعدّل ذكائهم، أو تعليمهم، أو مواردهم - للقيام بالأمر نفسه، وهو الصّلاة، فلا بدَّ أن تكونَ الصّلاة بسيطة.

لذلك، يجب أن يكونَ من المُمكن لكلّ مسيحيّ، بما في ذلك كلّ مسيحيّ يقرأ هذا الكتاب، أن يحظى بحياةِ صلاةٍ مُجدية ومُرضية. فإن كنتَ **أنت،** مع كلّ الموارد المسيحيّة المُتاحَة لكَ - الّتي يُفترضُ أنّها تشملُ كتابًا مُقدَّسًا، وعائلةً كَنَسيّة، وتَوَفُّر كتبٍ مسيحيّة، وإمكانيّة

[1] [المُترجِم]: أي حُكماء وفقًا لمعايير العالم (wise according to worldly standards).

الوصول إلى التّعليم المسيحيّ عبر الرّاديو والإنترنت، وغيرها - إذا كنتَ لا تستطيع الحصول على حياةٍ صلاةٍ مُرضية على الرّغم من كلّ هذه المُساعدات، فأيّ أملٍ يبقى لإخوتنا وأخواتنا في المناطق المعزولة، أو في الأراضي الّتي تهيمنُ عليها ديانات غير مسيحيّة، أو أماكن الاضطهاد حيثُ لا يتوفّرُ إلّا القليل من هذه الموارد المسيحيّة، إن وُجدت أصلًا؟

فهل أنتَ مُستعدٌّ لتقول: «حسنًا، هذا منطقٌ صارِمٌ وَمُحكم. فإذا كنتُ أنا، على الرّغم من مُستوى تعليمي وخبرتي وكلّ مواردي المسيحيّة، لا أبدو قادرًا على عيش حياةِ صلاةٍ مُجدية ومُرضية، فهذا يعني حتمًا أنّه لا يمكن لأيّ مسيحيٍّ في العالم أن يحظى بها أيضًا، ما دام لا أحد تقريبًا من أتباع يسوع في أيّ مكانٍ يملك هذه الوسائل المُساعدة للصّلاة بقدر ما أملكُها أنا»؟

بالطّبع لا. لن تقولَ ذلك أبدًا. بدلًا من ذلك، من المُرجَّح أن تفكّر: **انظر، لا أعرفُ شيئًا عن الباقين. كلّ ما أعرفُه أنّه عندما أصلّي، يكونُ الأمرُ مُملًّا. إذًا لا بدَّ أنّ المُشكلة فيَّ أنا. هناك خطأ ما بي. في الواقع، الآن بعد أن أريتني كلّ المزايا الّتي أتمتّعُ بها مُقارنةً بالكثير من المسيحيّين الآخرين في العالم، أشعرُ بالذّنب أكثر من أيّ وقتٍ مضى. كنتُ أشعرُ أنّني فاشلٌ في الصّلاة من قبل، ولكن يبدو أنّني أسوأ ممّا ظننت. شكرًا جزيلًا! يا سلام، أنا سعيدٌ حقًّا لأنّني اخترتُ هذا الكتاب!**

هكذا نكون قد وصلنا إلى الجزء الأصعب في هذا الكتاب. من المُحتمل أنّك كنتَ تصلّي للأمور نفسها بالكلمات نفسها لفترةٍ طويلة جدًّا لدرجةٍ جعلَت من الصّعب عليك أن تصدّقَ أنّك تستطيع بسهولة تعلّم الصّلاة بطريقةٍ أخرى، كما لو كنتَ تستمعُ إلى اختصاصيّ طبّ الرئة يقولُ إنّك تستطيع بسهولة أن تُغيّر طريقة تنفّسك. كثيرون ممّن يقرأون هذا الكتاب تحمّلوا ذنبَ ذهنهم الشّارد بشكلٍ دائم وشعورهم بالمَلَل خلال الصّلاة لعقود، وها هو مؤلّف كُتُب يطلب منك الآن أن تصدّقَ فعلًا أنّ هناك حلًّا بسيطًا ودائمًا وكتابيًّا لمشكلةٍ عانيتَ منها مُعظم حياتك. هل سأطلبُ منك حقًّا أن تصدّقَ ذلك؟

نعم، هذا بالضّبط ما سأقوله.

أعلمُ جيّدًا أنّكَ، بعد كلّ هذه السّنوات من الصّلاة غير المُرضية، قد تجدُ صعوبةً في تصديق أنّ المُشكلة ليست فيك أيّها المسيحيّ، بل في طريقتك. ولكن مرّة أخرى، دعونا نعُد إلى الحقائق. للرّبّ شعبٌ في جميع أنحاء العالم، ومن بينهم مُؤمنون من كلّ نوعٍ من المُواصفات الدّيموغرافيّة. ومع ذلك، بروحه، يمنحهم جميعًا رغبةً في الصّلاة. هل كان سيفعلُ هذا للجميع لو كانت الصّلاة المُجدية مُمكنةً للبعض فقط؟ هل سيجعلُ أبوك السّماوي الصّلاةَ صعبةً أو مُربكةً لدرجةٍ أنّك لن تستطيعَ أبدًا الاستمتاع بها، أو بالأحرى، لن تستطيعَ أبدًا الاستمتاع به هو من خلال الصّلاة؟ على الرّغم من محبّته لشعبه، وهي محبّة تجلّت في تجسّد ابنه وصلبه من أجلهم، ومحبّة أصبحت واضحة من

خلال توفير الرّوح القدس والكتاب المُقدَّس والكنيسة، هل سيقومُ بعد كلّ ذلك بابتكار وسيلةٍ للتّواصل بينه وبين أبنائه تُصبح لمُعظمهم روتينًا مُحبطًا ومُملًّا؟

هذا ليس منطقيًّا. بل المنطقيّ هو أنّ الآب، الّذي أرادَ الاستمتاع بالشّركة مع جميع أبنائه وأرادَ لجميع أبنائه الاستمتاع بالتّحدّث معه، سيجعلُ الأمرَ بسيطًا للجميع للقيام بذلك.

الحلُّ البسيط، والدّائم، والكتابيّ

إذًا ما هو الحلّ البسيط للرّوتين المُملّ المُتمثّل في الصّلاة للأمور نفسها بالكلمات نفسها؟ ها هو: **عندما تصلّي، صلِّ من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس، وتحديدًا من المزامير.**

ربّما لم يبدُ ذلك مُفاجئًا كما كنتَ تتوقّع، بل ربّما سمعتَ شيئًا مُشابهًا من قبل. إن كان الأمر كذلك، فعلى الأرجح قد سمعتَهُ من شخصٍ أثناء تعليمه لإحدى صلوات الرّسول بولس (على سبيل المثال، أفسس ١: ١٥-٢٣؛ ٣: ١٤-٢١؛ فيلبي ١: ٩-١١): «يجب أن نصلّي هذه الصّلوات اليوم». وأنا أتّفقُ معه؛ يجب علينا فعل ذلك. بل بالأحرى، أعتقدُ أنّه يجب أن نصلّي كلّ ما وردَ في رسائل بولس، وليس صلواته فقط.

لكن يبقى أفضل مرجع لتعلّم الصّلاة من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس هو سفر المزامير.

٣

الطّريقة

المزامير: صُمِّمَت لكي تُصلَّى.
جوردون وينهام (Gordon Wenham)

الآن سنرى كيف تبدو الصّلاة من خلال مزمور. لنأخذ على سبيل المثال المزمور الثّالث والعشرين، ولنفترض، كما يحدث غالبًا على أرض الواقع، أنّك ستقرأ في كتابك المُقدَّس قبل أن تصلّي. ربّما في إنجيل متّى، أو في رسالة العبرانيّين، ثمّ تنتقل إلى الصّلاة. تقرّر أن تصلّي من خلال مزمورٍ، وتختار المزمور ٢٣. وتقرأ الآية الأولى - «اَلرَّبُّ رَاعِيَّ» - وتصلّي كالتالي:

> يا ربّ، أشكرك لأنّكَ راعيَّ. أنت راعٍ صالح. لقد رعيتني طوال حياتي. أيّها الرّاعي العظيم، أرجوكَ أن ترعى عائلتي اليوم: احرسهم من طُرق هذا العالم؛ وأرشدهم إلى طُرق

الله. لا تُدخلهم في تجربة؛ بل نجّهم من الشّرّير. أيّها الرّاعي العظيم، أصلّي من أجل أطفالي؛ اجعلهم خرافك. لَيتَهم يحبّونك كراعٍ لهم، كما أُحبّك أنا. يا ربّ، أرجوكَ أن ترشدني وترعاني في اتّخاذ القرار بشأن مُستقبلي. هل أتّخذُ تلك الخطوة، ذلك التّغيير، أم لا؟ أصلّي أيضًا من أجل رُعاتنا الوُكَلاء[1] في الكنيسة. أرجوكَ أن ترعاهم كما يرعوننا.

وتستمرُّ في الصّلاة بقول أيّ شيءٍ آخر يخطرُ على بالك بينما تتأمّل كلمات: «اَلرَّبُّ رَاعِيَّ». ثمّ عندما لا يخطرُ ببالك شيء آخر، تنتقل إلى العبارة التّالية: «فَلَا يُعْوِزُنِي شَيْءٌ». وربّما تصلّي:

يا ربّ، أشكرك لأنّني لم أكن في عوزٍ قَطّ. لم يَكُن يومًا طعامي ناقصًا. كلّ ما أنا عليه وكلّ ما أملك قد جاء منك. لكنّني أعلمُ أنّك تُسَرُّ بأن أرفعَ رغباتي إليك، فهل يمكنك أن توفّرَ لنا المال الّذي نحتاج إليه لتلك الفواتير، وللمدرسة، ولتلك السّيّارة؟

ربّما تعرفُ شخصًا مُحتاجًا، فتصلّي من أجل أن يدبّر الله أموره أو أمورها. أو تتذكّر بعض إخوتنا وأخواتنا المُضطهدين حول العالم، فتصلّي من أجل همومهم.

[1] [المُترجِم]: الرّاعي الوكيل (undershepherd) هو راعٍ مُوكَّل تحت الرّاعي العظيم، يسوع المسيح.

بعد أن تنتهي، انظر إلى الآية التّالية: «فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي» (ع. ٢أ). وبصراحة، عندما تقرأ كلمة «يُرْبِضُنِي»، ربّما أوّل ما يخطرُ ببالك هو ببساطة: «يا ربّ، سأكون مُمتنًّا لو مكّنتني من أن أربض، أن أستلقي وآخذ قيلولة اليوم».[٢]

وحين تقرأ مُصطلح «مَرَاعٍ خُضْرٍ»، قد تفكّر في رعيّة الله الّتي تتغذّى في مراعي كلمته الخضراء، فيدفعكَ الأمر للصّلاة من أجل خدمة تعليم الكتاب المُقدَّس الّتي تقودها، أو من أجل مُعلّمٍ أو راعٍ يغذّيك بكلمة الله. متى كانت آخر مرّة فعلت فيها ذلك؟ ربّما لم تفعلها قَطّ، لكنّ الصّلاة من خلال هذا المزمور دفعتك للقيام بذلك.

بعد ذلك تقرأ: «إِلَى مِيَاهِ ٱلرَّاحَةِ يُورِدُنِي» (ع. ٢ب).

هنا، قد تبدأ في التّضرّع:

> نعم يا ربّ، قُدني في ذلك القرار الّذي يجب أن أتّخذَه بشأن مُستقبلي. أريدُ أن أفعلَ ما تريده **أنت** يا ربّ، لكنّني لا أعرف ما هو. أرجوكَ قُدني إلى مشيئتك في هذا الأمر. وقُدني إلى مياه **الرّاحة** في هذا الأمر. أرجوكَ أن تُهدّئ

[٢] على الرّغم من أنّ لا علاقة لهذه الآية بأخذ قيلولة على الإطلاق، سأدافعُ قريبًا من الكتاب المُقدَّس عن صحّة الصّلاة بأيّ كلماتٍ تقريبًا تتبادرُ إلى الذّهن أثناء قراءة الكتاب المُقدَّس وتمييز ذلك عن تفسير الكتاب المُقدَّس، والّذي يجب أن يتمَّ دائمًا بشكلٍ صحيح.

المياه المُضطربة في نفسي بشأن هذا الموقف. دعني أختبر سلامك. لَيتَ الاضطراب في قلبي يهدأ بالثّقة فيك وبسيادتك على كلّ شيءٍ وعلى كلّ النّاس.

بعد ذلك، تقرأ هذه الكلمات من الآية ٣: «يَرُدُّ نَفْسِي». ويدفعك هذا للصّلاة على غرار:

يا راعيَّ، آتي إليك وأنا جافٌّ روحيًّا اليوم. أرجوكَ ردَّ نفسي؛ ردَّ لي بهجة خلاصك. أصلّي أن تردَّ نفس ذلك الشّخص في عملي/مدرستي/شارعي الّذي آملُ أن أشاركه الإنجيل. أرجوكَ ردَّ نفسه من الظّلمة إلى النّور، ومن الموت إلى الحياة.

يمكنك الاستمرار في الصّلاة بهذه الطّريقة حتّى (١) ينفدَ وقتك، أو (٢) ينتهي المزمور. وإذا انتهيتَ من المزمور قبل أن ينفدَ وقتك، فما عليك سوى قلب الصّفحة والانتقال إلى مزمورٍ آخر. هكذا، لن ينفدَ منك ما تقوله أبدًا، والأفضل من ذلك كلّه، أنّك لن تكرّرَ أبدًا الكلمات نفسها من أجل الأمور نفسها.

إذًا، ما تفعله باختصار هو أنّك تأخذ كلماتٍ انبثقت من قلب الله وفكره فتمرّرُها عبر قلبك وفكركَ، لتعودَ بها إلى الله. وبهذا، تصبحُ كلماته أجنحةً لصلواتك.

٤

المزيد عن الطّريقة

افتح الكتاب المُقدَّس، وابدأ بقراءته، وتوقّف عند كلّ آية وحوّلها إلى صلاة.

جون بايبر (John Piper)

لكي تصلّي من خلال الكتاب المُقدَّس، ما عليك سوى قراءة النّصّ سطرًا بسطر، والتّحدّث إلى الله عن أيّ شيءٍ يخطرُ ببالك أثناء قراءتك. أرأيتَ كم هو أمرٌ سهل؟ يمكن لأيّ شخصٍ القيام بذلك.

إذا لم تفهم معنى آيةٍ ما، انتقل إلى الآية التّالية. وإذا كان معنى الآية واضحًا تمامًا، ولكن لم يخطر ببالك شيء لتصلّي من أجله، انتقل إلى الآية التّالية. ببساطة، تحدّث مع الرّبّ عن كلّ ما يخطرُ ببالك بينما تقرأ كلمته ببطء. افعل ذلك، حتّى لو لم يكن لما يخطرُ ببالك أيّ علاقة بالنّصّ – وأدركُ أنّ هذه الصّفحة من الكتاب هي على الأرجح الأكثر عرضة لسوء الفهم.

الآن، دعني أدافع عن ذلك كتابيًّا. ما الّذي يُخبرنا نصّ الكتاب المُقدَّس أن نصلّي من أجله؟ من أجل كلّ شيء، أليس كذلك؟ يُخبرنا الكتاب المُقدَّس في فيلبي ٤: ٦: «لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِٱلصَّلَاةِ وَٱلدُّعَاءِ مَعَ ٱلشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى ٱللهِ». يمكننا أن نرفعَ «كُلّ شَيْءٍ بِٱلصَّلَاةِ» إلى الله. فبالتّالي يمكننا أن نصلّي من أجل كلّ شيء. كلّ شخص، وكلّ شيء، وكلّ قضيّة، وكلّ ظرف، وكلّ خوف، وكلّ موقف – كلّ شيء في الكون هو أمرٌ يمكننا أن نضعه أمام الله. لذا، فإنّ كلّ فكرة تخطرُ ببالك أثناء قراءتك لنصٍّ من الكتاب المُقدَّس - حتّى لو لم تكن تلك الفكرة ذات صلة بالنّصّ الّذي أمامك في تلك اللّحظة - هي شيء يمكنك أن ترفعه إلى الله.

تفسير الكتاب المُقدَّس مُقابل الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس

أريدُ أن أميّزَ بشكلٍ حاسم بين ما كتبته في الفقرة السّابقة وبين تفسير الكتاب المُقدَّس بدقّة، وهي عمليّة تُعرف رسميًّا باسم «علم التّأويل/مبادئ التّفسير». إنّ التّعامل الصّحيح مع كلمة الله لا يسمح بجعل النّصّ يقول ما نريده نحن. لفهم الكتاب المُقدَّس بدقّة - وهو أمرٌ ضروريّ للإيمان والمُمارسة الصّحيحَين، وللمُشاركة الصّادقة مع الآخرين، وللتّعليم والوعظ الموثوق - يجب علينا القيام بكلّ ما يلزمُ لاكتشاف (أو «استخراج») المعنى الوحيد الّذي أوحى به الله لكلّ آيةٍ أمامنا. يعني نصّ الكتاب المُقدَّس ما أوحى الله بأن يعنيه، وليس «ما يعنيه بالنّسبة لي».

عندما نأتي إلى الكتاب المُقدَّس في جميع المُناسبات الأخرى الّتي يمكنني التّفكير فيها، يكون هدفنا الأساسيّ هو فهمه وتطبيقه. فلنفترض أنّنا نقومُ بدراسة الكتاب المُقدَّس. نحن نبذلُ **في المقام الأوّل** الجهد الذّهني (وربّما الجهد البدني أيضًا، إذا كنّا نستخدمُ مراجع أخرى) لفهم ما يقوله النّصّ الّذي أمامنا وما يعنيه. **وفي المقام الثّاني** نحن نصلّي. «يا ربّ»، قد نسألُ من وقتٍ لآخر، «ماذا يعني هذا؟» أو نصلّي أحيانًا، «كيف أطبّقُ هذا؟».

كما قلتُ، هذه هي عقليّتنا، إلى حدٍّ ما، في جميع المُناسبات تقريبًا عندما نأتي إلى الكتاب المُقدَّس، سواء كان ذلك في مُستوى أعمق من دراسة الكتاب المُقدَّس أو مُجرّد قراءة يوميّة لأصحاحٍ واحد أو أكثر من الكتاب المُقدَّس.

لكن هذا ليس ما نفعله هنا.

مع ما أدعو إليه، نشاطنا **الأساسيّ** هو الصّلاة، وليس استيعاب الكتاب المُقدَّس. فقراءة الكتاب المُقدَّس **تأتي في المرتبة الثّانية** في هذه العمليّة. فتركيزنا مُنصبٌّ على الله من خلال الصّلاة؛ ونظرتنا مُوجَّهة إلى الكتاب المُقدَّس. ونحن نتوجّه نحو الله ونصلّي بشأن كلّ أمرٍ يخطرُ ببالنا ونحن نقرأ. هل تميّز الفرق؟

اسمحوا لي أن أستخدمَ مثالًا سخيفًا لتوضيح هذه النّقطة. لنفترض أنّك تصلّي من خلال المزمور ٢٧: ١: «اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي» وعندما

ترى كلمة «نُورِي»، قد تتبادرُ إلى ذهنك صديقتك «نور». ماذا عليكَ أن تفعل؟ صلِّ من أجل نور! أنت تعلمُ أنّ الآية ليست عن نور، ولكن بالتّأكيد ليس خطأً أن تصلّي من أجل نور لمُجرّد أنّها خطرَت ببالك بينما كنتَ تقرأ المزمور ٢٧:١.[1]

إليك مثالًا أكثر واقعيّة. دعونا نعُد إلى آيةٍ صلّينا منها منذ قليل، المزمور ٢٣: ٣: «يَرُدُّ نَفْسِي». قلتُ سابقًا إنّ أحد الأمور الّتي قد تدفعك هذه الآية لتصلّي من أجلها هو خلاص شخص تحاولُ مُشاركة الإنجيل معه، فتصلّي لكي يردَّ الله نفس ذلك الشّخص من الظّلمة إلى النّور، ومن الموت إلى الحياة. لو كنتُ **أعظُ** عن المزمور ٢٣ وقلتُ: «تتحدّثُ هذه الآية عن الكرازة؛ عن ردِّ الله لنفوسِ أولئك الّذين في الظّلمة الرّوحيّة»، لكنتُ مُخطئًا. فتلك الآية ليست عن الكرازة، وأنا أعلمُ ذلك. إنّها عن ردِّ نفس المُؤمن إلى البهجة في خلاص الله. لو أعلنتُ للآخرين أنّ كلمة الله هنا تعني شيئًا ما بينما أعلمُ أنّها تعني شيئًا آخر، لكان ذلك، في أحسن الأحوال، إساءة استخدامٍ للنّصّ. لا يحقّ لنا أبدًا الادّعاء بأنّ الكتاب المُقدَّس يقول شيئًا هو في الحقيقة لا يقوله.

ولكن إذا خطرَ ببالك صديقك غير المسيحيّ بينما كنتَ **تصلّي** من خلال المزمور ٢٣: ٣، واستخدمتَ لغة هذه الآية لتقول: «يا ربّ،

[1] [المُترجم]: الآية المُستخدمة في النّصّ الأجنبي من هذا الكتاب هي مزمور ١٣٠: ٣
"If you, O Lord, should mark iniquities, O Lord, who could stand?"، ويستخدم الكاتب الاسم الأجنبي Mark في إيضاحه.

ردَّ نفس صديقي؛ ردّه من الظّلمة إلى النّور، ومن الموت إلى الحياة»، فهذا أمرٌ مقبول. هذا ليس **تحميلًا للنّصّ ما لا يحتمله**؛ بل هو مُجرّد **استخدام لغة** النّصّ للتّحدّث إلى الله عمّا خطرَ ببالك.

إذًا، مرّة أخرى، ببساطة وجّه كلّ فكرة نحو الله وأنت تقرأ النّصّ. في بعض الحالات ستصلّي بالضّبط عمّا يتحدّث عنه النّصّ، كما عندما تصلّي: «يا ربّ، ردَّ نفسي إلى بهجة خلاصك». وفي حالاتٍ أخرى ستستخدمُ لغة كتابيّة لتصلّي بأفكارٍ غير مُرتبطة بالنّصّ تخطرُ لك أثناء قراءته، كما في: «يا ربّ، ردَّ نفس صديقي غير المسيحيّ من الموت إلى الحياة».

الثّقة في الكلمة والرّوح

لديَّ ثقة كافية في كلمة الله وروحه لأؤمنَ بأنّه إذا صلّى النّاس بهذه الطّريقة، فستكون صلواتهم على المدى الطّويل كتابيّة أكثر بكثير ممّا لو كانوا يبتكرون صلواتهم الخاصّة. هذا ما يفعله النّاس عادةً: يبتكرون صلواتهم الخاصّة. وما النّتيجة؟ نميلُ إلى الصّلاة من أجل الأمور نفسها بالكلمات نفسها. وبدون الكتاب المُقدَّس لبلورة صلواتنا، من المُرجَّح أن نصلّي بطرقٍ غير كتابيّة أكثر بكثير ممّا لو صلّينا بالأفكار الّتي تخطرُ لنا أثناء قراءة الكتاب المُقدَّس. لذا، علمًا أنّه من الصّحيح أنّ النّاس قد يستخدمون هذه الطّريقة ويصلّون بشأن أمورٍ غير موجودة في النّصّ، أنا أؤكّد أنّ ذلك سيحدثُ بشكلٍ أقلّ بكثير إذا صلّى النّاس أثناء قراءة النّصّ.

بهذه الطّريقة، روح الله سيستخدمُ كلمة الله لمُساعدة شعب الله على الصّلاة وفقًا لمشيئة الله أكثر.

أعتقدُ أنّ الأمر مُهمٌّ بما يكفي لأقوله مرّة أخرى: بغضّ النّظر عن مدى ابتعاد عقول النّاس، وبالتّالي صلواتهم، عن المعنى الحقيقي للنّصّ، لديَّ ثقة كافية في كلمة الله وروحه لأؤمنَ بأنّهم إذا صلّوا بهذه الطّريقة، فستكون صلواتهم على المدى الطّويل كتابيّة أكثر بكثير ممّا لو كانوا يبتكرون صلواتهم الخاصّة. علاوةً على ذلك، هل هناك طريقة ليتعلّم النّاس المعنى الحقيقي للنّصّ - إذا كانوا وحدهم مع الرّوح القدس والكتاب المُقدَّس - أفضل من الصّلاة من خلال النّصّ؟ أكّدَ هذا الأمر الرّاعي الأسكتلندي التّقي في القرن التّاسع عشر روبرت موراي مَكشين (Robert Murray M'Cheyne) عندما قال: «**حوِّل الكتاب المُقدَّس إلى صلاة**. هذه هي أفضل طريقة لمعرفة ما يعنيه، ولتعلّم الصّلاة».[٢]

في الواقع، أعتقدُ أنّ النّاس سيصلّون غالبًا بشكلٍ قريب جدًّا من المعنى الحقيقي للنّصّ، لأنّهم إذا لم يفهموا آية مُعيّنة أثناء الصّلاة من خلال مقطعٍ ما، فعلى الأرجح سينتقلون إلى الآية التّالية الّتي يفهمونها. لقد قدّمتُ هذه الأمثلة التّوضيحيّة لا لأبرّرَ كسل شخصٍ ما في التّعامل مع النّصّ، بل لأبيّن أنّه حتّى في الحالة الّتي يصلّي فيها الشّخص بشأن أمرٍ بعيد كلّ البعد عن التّفسير الصّحيح والمُلائم

[2] Andrew A. Bonar, *Memoir and Remains of Robert Murray M'Cheyne* (1844; repr. Edinburgh: Banner of Truth, 1978), 50.
وَرَدَ التّأكيد في الأصل.

للنّصّ، فمن المقبول التّحدّث إلى الله بشأن مثل هذه الأمور. يجب أن يشعرَ النّاس بالحرّيّة في الصّلاة بشأن أيّ شيءٍ يخطرُ ببالهم أثناء قراءتهم لمقطعٍ من الكتاب المُقدَّس.

طريقة بسيطة

هذا كلّ ما في الأمر. إن صلّيتَ من خلال مزمور، فاقرأ ببساطة ذلك المزمور سطرًا بسطر، وتحدّثْ إلى الله عن أيّ فكرةٍ تثيرها الكلمات المُوحى بها الّتي تقرأها. إذا شردَ ذهنك عن موضوع النّصّ، وجّه تلك الأفكار الشّاردة نحو الله، ثمّ عُد إلى النّصّ. وإذا وصلتَ إلى آيةٍ لا تفهمها، تخطَّها ببساطة وانتقل إلى الآية التّالية. وإذا لم تفهم تلك أيضًا، انتقل إلى ما بعدها. إذا فهمتها، ولكن لم يخطر ببالك شيء لتصلّي بشأنه، انتقل إلى الآية التّالية. إذا دخلَت أفكارٌ خاطئة إلى ذهنك، صلِّ بشأنها وامضِ قدمًا. قد تقرأ عشرين أو ثلاثين آية في ذلك المزمور، ومع ذلك قد يحدث لكَ يومًا ألّا تخطرُ ببالك إلّا خمسة أو ستّة أشياء فقط. لا مُشكلة. لا يوجد قانونٌ يقول إنّك مُلزمٌ أن تصلّي بحسب كلّ آية، ولا ما يقول إنّك مُلزَمٌ أن تُنهي المزمور.

كنت أُدرِّس هذه الطّريقة في كنيسةٍ في سانتا روزا، كاليفورنيا، وأعطيتُ النّاس فرصةً لتجربة الصّلاة من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس. صَلَّت إحدى النّساء لمُدّة خمس وعشرين دقيقة ولم تتجاوز أبدًا عبارة «اَلرَّبُّ رَاعِيَّ». لما يقربُ من نصف ساعة، تحدّثَت إلى الرّبّ عن تلك الكلمتَين. هل تعتقدُ أنّ الرّبّ في السّماء كان يقول، في حالةٍ

من الغضب: «أنتِ لم تُنهِ المزمور!»؟ لا، أعتقدُ أنّه كان مسرورًا لأنّها وجدت الكثير من البهجة فيه كراعٍ لها لدرجةٍ أنّها استطاعت التّحدّث معه لمُدّة خمس وعشرين دقيقة عن ذلك، بغضّ النّظر عمّا إذا كانت قد صَلَّت بقيّة المزمور أم لا. في المقابل، في أوقاتٍ أخرى - وقد يكون هذا أكثر شيوعًا - ستقرأ العديد من الآيات ولن يتبادرَ إلى ذهنك سوى بضعة أمور. لا بأس؛ فقط استمرّ في القراءة.

مزامير اللّعنة

ستصلُ إلى تلك الأقسام المعروفة بـ «مزامير اللّعنة»[٣]، وهي تلك المقاطع الّتي يدعو فيها المُرنّم بدينونة الله على أعدائه - وهم أشخاص يُفترض أيضًا أنّهم أعداء الله. ولكن كيف تصلّي من خلال مزمورٍ عندما يحتوي على آياتٍ مثل هذه:

طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ ٱلصَّخْرَةَ! (مزمور ١٣٧: ٩)
اَللَّهُمَّ، كَسِّرْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمِ. (مزمور ٥٨: ٦)
[ليكونوا] كَمَا يَذُوبُ ٱلْحَلَزُونُ مَاشِيًا. (مزمور ٥٨: ٨)

حسنًا، ربّما هناك شخصٌ في العمل قد تُغرى للحظةٍ بأن تصلّي عنه مثل هذه الأشياء، لكن من الصّعب القيام بذلك بدافعٍ نقيّ، أليس كذلك؟ بينما أؤمنُ أنّ تلك الأقسام من الكتاب المُقدَّس موحى بها تمامًا مثل يوحنّا ٣: ١٦ وأيّ جزءٍ آخر من الكتاب المُقدَّس، لا أعتقدُ

[٣] [المُترجم]: تُعرف أيضًا هذه المزامير لاهوتيًّا بمزامير استنزال القضاء.

أنّه ينبغي علينا أن نصلّي آياتٍ كهذه والتّفكير بأشخاصٍ مُعيّنين أثناء ذلك. فسيكون من الصّعب التّوفيق بين القيام بذلك وبين وصيّة يسوع في متّى ٥: ٤٤-٤٥، «أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ».

أعتقدُ أنّنا نستطيعُ وضع خطايا مُعيّنة في تلك المقاطع، مُصلّين أن يكسّرَ الله أسنانها بينما تحاولُ التهام نفوسنا. أصلّي أحيانًا بغضبٍ لكي يُدمَّرَ كلُّ أعداء الله المولودين في قلبي الخاطئ بالكامل كما تصفُ مزامير اللّعنة هذه. أعتقدُ أيضًا أنّه يمكننا أن نصلّي هذه اللّعنات ضدّ الخطايا الوطنيّة، كما أفعلُ أحيانًا، على سبيل المثال، ضدّ الإجهاض والعنصريّة. في النّهاية، بينما ننظرُ إلى الكتاب المُقدَّس من منظورٍ مُتمحور حول المسيح، يمكننا وضع مثل هذه المزامير على لسان يسوع. في يومٍ من الأيّام سيفعلُ ما هو أسوأ بكثيرٍ من مُجرّد تكسير الأسنان في أفواه أعدائه الّذين لم يتوبوا طوال حياتهم. في الأساس يمكننا أن نصلّي هذه المزامير بطريقةٍ تعكسُ الموقف القائل: «يا ربّ، أنا في صفّك وضدّ كلّ أعدائك. أريدُ لعدلك وبرّك أن يحقّقا النّصر النّهائيّ على الخطيئة والتّمرّد ضدّك».

ولكن لنفترض أنّه في يومٍ من الأيّام في الأسبوع المُقبل بينما تصلّي مُتأمّلًا بِمَزمور، وصلتَ إلى أحد هذه الأقسام. قد تفكّر: «قال ذلك الكاتب ويتني في كتاب ‹الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس›، إنّه يمكننا الصّلاة من خلال هذه الأنواع من المزامير، لكنّني لا أتذكّرُ ما قال

تحديدًا». لا بأس بذلك. ربّما ستصلّي: «يا ربّ، ماذا يعني هذا؟» أو «أرجوكَ أرِني كيف يمكنني أن أصلّي من هذا المقطع». ربّما ستتجاوزُ القسم بأكمله وتنتقل إلى الآية التّالية الّتي تمنحك توجيهًا واضحًا في الصّلاة. لا بأس في كلّ هذا. لهذا السّبب هذه الطّريقة بسيطة جدًّا، ويمكن لأيّ شخصٍ القيام بها.

بعض الفوائد

هذه الطريقة لا تقتصر فائدتها على تسهيل البدء بالصّلاة فقط، بل تساعد على الاستمرار بها. تُسمّى دورة الرّوحانيّة الأساسيّة الّتي أدرّسها في كلّيّة اللّاهوت «الانضباطات الرّوحيّة الشّخصيّة». وأُعلنُ في اليوم الأوّل من الفصل الدّراسي أنّه يجب على كلّ طالبٍ، مرّة واحدة خلال الفصل، قضاء أربع ساعات مُتتالية بمُفرده مع الله. وعندما أقول هذا، فإنّ القلق الّذي أراه على وجوه الكثيرين يخبرني أنّهم يفكّرون: **ماذا سأفعل لمُدّة أربع ساعات؟** ولكن بعد أن أُعلّمهم كيفيّة التّأمّل في الكتاب المُقدَّس وكيفيّة الصّلاة من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس، يقضي مُعظمهم السّاعات الأربع بأكملها مُتناوبين بين هذَين النّشاطَين، وأحيانًا يكتبون تأمّلاتهم أو صلواتهم في مُفكّرة. ما يشجّعني حقًّا هو أنّ جميع الطّلّاب تقريبًا يقضون أكثر من أربع ساعات في هذا الواجب - ليس لأنّهم مُضطرّون على ذلك، ولكن لأنّهم يستمتعون به كثيرًا لدرجة أنّهم لا يرغبون بالتّوقّف. يمشي الكثير منهم أثناء الصّلاة من خلال مزمور، وإذا وصلوا إلى نهاية المزمور، ولكنّهم يريدون الاستمرار في المشي والصّلاة، فإنّهم ببساطة يقلبون الصّفحة ويستمرّون في الصّلاة.

الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس بهذه الطّريقة أمرٌ عمليٌّ جدًّا لأنّها تتوسّعُ أو تتقلّصُ لتلائم مقدار الوقت الّذي لديك للصّلاة، سواء كان كثيرًا أو قليلًا. لذا فهي تنجحُ إذا كان لديك أربع ساعات، مثل هؤلاء الطّلّاب، وهي تنجحُ كذلك إذا كان لديك أربع دقائق فقط. وإن لم يكُن لديك إلّا أربع دقائق فقط، فلن تغوصَ كثيرًا في النّصّ، لكنّكَ ستظلّ قادرًا على الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس. في المُقابل، إذا كان لديك أربع ساعات للصّلاة، فأنت فقط تستمرُّ في تقليب الصّفحة. مهما أطلتَ وقتَ صلاتك، لن تنفدَ منك أبدًا الأشياء الّتي تصلّي من أجلها عندما تصلّي من خلال الكتاب المُقدَّس.

والأفضل من ذلك هو حقيقة أنّه عندما تصلّي من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس، فإنّك لا تصلّي بعباراتٍ فارغة ومُتكرّرة. تحدَّثُ إلى الله عن الكلمات الّتي تقرأها في الكتاب المُقدَّس، ولن تصلّي أبدًا مرّة أخرى من أجل الأمور نفسها بالكلمات نفسها. هذا وحده يستحقُّ الوقت الّذي استثمرته في قراءة هذا الكتاب، أليس كذلك؟

وهذا ليس أفضل ما في الأمر، فالكلمات الّتي تستخدمها عندما تصلّي من خلال الكتاب المُقدَّس ليست فقط عباراتٍ جديدة ومُنعشة لم تستخدمها في صلاتك من قبل، مع أنّ ذلك وحدَهُ مُحفّز كبير. بل إنّ الصّلاة من كلمة الله تعني أنّ صلواتك تتضمّنُ كلمات **مُوحى بها**. كما توضحُ جوني إيريكسون تادا (Joni Eareckson Tada):

لقد تعلّمتُ أن... أنكّهَ صلواتي بكلمة الله. إنّها طريقة للتّحدّث إلى الله بلغته - التّحدّث بلهجته، واستخدام تعبيراته الاصطلاحيّة، وتوظيف أسلوبه. المسألة ليست فقط مسألة مُفردات إلهيّة. إنّها مسألة قوّة.

عندما نُدخِلُ كلمة الله مُباشرة في صلاتنا، فإنّنا نُدخِلُ قوّة الله إلى صلاتنا. يُعلنُ عبرانيين ٤: ١٢: «لِأَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ». كلمة الله حيّة، ولذلك فهي تضفي على صلواتنا حياةً وحيويّة. كلمة الله فعّالة أيضًا، فهي تضخُّ الطّاقة والقوّة في صلاتنا.[٤]

هناك سمة خارقة للطّبيعة في كلمات الكتاب المُقدَّس الّتي تصلّي بها. قال يسوع: «ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ» (يوحنّا ٦: ٦٣). عندما تصلّي من خلال الكتاب المُقدَّس، فأنت لا تصلّي بكلماتٍ عاديّة فحسب؛ بل تصلّي بكلمات روحٍ وحياة.

[4] Joni Eareckson Tada, *Speaking God's Language: Using the Word of God in Your Prayers* (Torrance, CA: Rose, 2012).

٥

الصّلاة من خلال المزامير

من خلال تكرار صلاة المزامير إلى الله، نتعلّمُ أن نصلّي بانسجامٍ مع الآب، والابن، والرّوح القدس.
بِن باترسون (Ben Patterson)

تُعدُّ المزامير، ككلّ، أفضل مكانٍ في الكتاب المُقدَّس للصّلاة بكلمات الكتاب المُقدَّس. أقول ذلك مُستندًا على الغاية الأساسيّة الّتي أوحى الله بالمزامير من أجلها. فسِفرُ المزامير - الّذي يعني «كتاب التّسابيح» بالعبريّة - كان كتاب ترانيم شعب إسرائيل. المزامير موحى بها من الله، من أجل أن تُغَنّى لَهُ.

كأنّ الله قال لشعبه: «أريدكم أن تسبّحوني، لكنّكم لا تعرفون كيف تسبّحونني. أريدكم أن تسبّحوني ليس لأنّني مَغرور، بل لأنّكم ستسبّحون ما تقدّرونه أكثر من أيّ شيءٍ آخر، وليس هناك ما هو أثمن بالنّسبة لكم

منّي. فلا يوجدُ ما هو جديرٌ بالتّسبيح أكثر منّي، وإنّها بركَةٌ لكم أن تعرفوا ذلك. سيقودكم تسبيحي فوق كلّ الآخرين وفوق كلّ شيء، إلى فرحكم الأبدي وسيقودكم عدم القيام بذلك إلى شقائكم الأبدي. لكن هناك مُشكلة. أنتم لا تعرفون كيف تسبّحونني، على الأقلّ ليس بالطّريقة الّتي تكون صادقة تمامًا ومُرضية لي. في الواقع، أنتم لا تعرفون شيئًا عنّي ما لم أكشفه لكم، لأنّني غير مرئي بالنّسبة لكم. لذلك، بما أنّني أريدكم أن تسبّحوني، ومن الجيّد لكم أن تسبّحوني، ولكن بما أنّكم لا تعرفون كيف تسبّحونني، فإليكم الكلمات الّتي أريدكم أن تستخدموها».

لماذا المزامير؟

بمعنى آخر، أعطانا الله المزامير لكي نردّها إليه بالصّلاة. لم يُوحَ بأيّ سفرٍ آخر من الكتاب المُقدَّس لهذا الغرض الصّريح.

بالإضافة إلى ذلك، نحن نعلمُ أنّ ترنيم المزامير لا يزال مُرضيًا لله وبنّاءً لشعبه اليوم، ففي نصَّين رئيسيَّين في العهد الجديد (أفسس ٥: ١٨-١٩ وكولوسي ٣: ١٦) تتميّزُ الكنيسة السّليمَة بترنيم «مَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ».[١] لذا، ففي المزامير، يعلّمنا الله أن نأتي أمامه مُستخدمين كلمات مثل:

[١] على الرّغم من وجود مجموعةٍ واسعة من الآراء حول التّفسير الصّحيح لهذه الثّلاثيّة (على سبيل المثال، ما هي «الأغنية الرّوحيّة» بالضّبط)، إلّا أنّه لا يوجد خلاف يُذكَر على أنّ العبارة تشملُ الأغاني المُوحى بها في الكتاب المُقدَّس، مثل سفر المزامير.

أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ فَتُرْسٌ لِي. (مزمور ٣: ٣)

أَيُّهَا ٱلرَّبُّ سَيِّدُنَا،
مَا أَمْجَدَ ٱسْمَكَ فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ!
حَيْثُ جَعَلْتَ جَلَالَكَ فَوْقَ ٱلسَّمَاوَاتِ. (مزمور ٨: ١)

تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ ٱلْحَيَاةِ.
أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ.
فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ. (مزمور ١٦: ١١)

مَا أَكْرَمَ رَحْمَتَكَ يَا ٱللهُ! (مزمور ٣٦: ٧)

ٱلْقَلْبُ ٱلْمُنْكَسِرُ وَٱلْمُنْسَحِقُ يَا ٱللهُ لَا تَحْتَقِرُهُ. (مزمور ٥١: ١٧)

وَبِرُّكَ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ يَا ٱللهُ،
ٱلَّذِي صَنَعْتَ ٱلْعَظَائِمَ.
يَا ٱللهُ، مَنْ مِثْلُكَ؟ (مزمور ٧١: ١٩)

اَللَّهُمَّ، فِي ٱلْقُدْسِ طَرِيقُكَ.
أَيُّ إِلَهٍ عَظِيمٌ مِثْلُ ٱللهِ؟ (مزمور ٧٧: ١٣)

لِأَنَّكَ أَنْتَ يَارَبُّ صَالِحٌ وَغَفُورٌ، وَكَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ لِكُلِّ ٱلدَّاعِينَ إِلَيْكَ. (مزمور ٨٦: ٥)

يَارَبُّ إِلَهِي، قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا.
مَجْدًا وَجَلَالًا لَبِسْتَ. ٱللَّابِسُ ٱلنُّورَ كَثَوْبٍ، ٱلْبَاسِطُ ٱلسَّمَاوَاتِ كَشُقَّةٍ. (مزمور ١٠٤: ١-٢)

سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ
وَنُورٌ لِسَبِيلِي. (مزمور ١١٩: ١٠٥)

يَارَبُّ، قَدِ ٱخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي.
فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. (مزمور ١٣٩: ١-٢)

مُلْكُكَ مُلْكُ كُلِّ ٱلدُّهُورِ،
وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. (مزمور ١٤٥: ١٣)

هل سبقَ أن تأمّلتَ المزامير من هذا المنظور؟ هذا يَعني أنّ الله يريدنا أن نسبّحَه من أجل خيرنا نحن ومجده هُوَ. وفي الواقع، كلّ من يسكنُ فيهم روح الله يتوقون فعلًا إلى تسبيحه. لكنّنا لا نملكُ طريقة لمعرفة أيّ نوعٍ من التّسبيح يليقُ بإلهنا المجيد. لذا، كشفَ لنا في المزامير عن التّسبيحات الّتي تعبّرُ عن الأشواق الّتي يولّدها روحه فينا، والّتي تتناسبُ وتنسجمُ مع مجده. لذلك، بينما نصلّي المزامير، فإنّنا نردُّ لله كلماتٍ أَوحى هو بها بصورةٍ واضحة لكي نصلّيها ونرنّمها له.

«المزامير اليوميّة»

أودُّ أن أوصيكَ بأسلوبٍ منهجيّ لتصلّي مزمورًا كلّ يوم. لم أبتكر أنا هذا الأسلوب، لكنّني لا أذكرُ أين صادفتُ لأوّل مرّة هذه الفكرة منذ

عقود. الأسلوب يُسَمّى «المزامير اليوميّة». قبل أن أشرحَ أكثر عنه، أودّ أن أوضّح لكَ لماذا أرى أنّه يستحقُّ وقتك لتتعلّمه. إذا كنتَ تنوي أن تصلّي من خلال مزمور، فإنّ استخدام أسلوب «المزامير اليوميّة» يساعدك على تجنّب التّقليب في صفحات كتابك المُقدَّس، والبحث عشوائيًّا عن مزمورٍ يبدو مُثيرًا للاهتمام. غالبًا جدًّا، تؤدّي مثل هذه الطّريقة غير المُنظّمة إلى إغفال العديد من المزامير. كما يمكن أن تقلّل من اندفاعكَ للتأمّل حين تجد نفسك تتجوّلُ بلا هدفٍ عبر الأصحاحات بدلًا من الصّلاة.

مع «المزامير اليوميّة»، تحتاج أوّلًا إلى ثلاثين ثانية تقريبًا لتمسح بسرعة خمسة مزامير مُحدّدة وتختار المزمور الّذي يقودك بشكلٍ أفضل إلى الصّلاة في تلك المُناسبة. يقومُ هذا الأسلوب على تقسيم المزامير المئة والخمسين على ثلاثين يومًا (لأنّ مُعظم الأشهر تحتوي على ثلاثين يومًا على الأقلّ). ينتجُ عن ذلك خمسة مزامير في اليوم. (إذا كان إدخال الرّياضيّات في الصّلاة يجعلك مُتشكّكًا، ابقَ معي! يوجدُ جدولٌ بسيط في نهاية الكتاب قد يوضحُ بصريًّا كلّ ما ستحتاجه لفهم ما أحاول وصفه).

سأصيغُها بطريقةٍ أخرى، إذا قرأتَ خمسة مزامير يوميًّا لمُدّة شهرٍ كامل، فستكون قد قرأت سفر المزامير بأكمله بنهاية الشّهر. على الرّغم من أنّ قراءة خمسة مزامير يوميًّا مُمارسة رائعة يستمتعُ بها الكثيرون، إلّا أنّ هذا ليس ما أدعو إليه هنا. ما أقترحه هو أن تأخذَ نصف دقيقةٍ **لِتُلقيَ نظرةً سريعةً** إلى خمسة مزامير وتختار واحد من تلك الخمسة لكي تصلّي من خلاله.

إليك كيف يعملُ الأمر. المزمور الأوّل هو الّذي يتوافقُ مع يوم الشّهر. فإذا كان اليوم هو الخامس عشر من الشّهر، فسيكون مزمورك الأوّل هو المزمور ١٥. في اليوم الخامس عشر من الشّهر، تبدأ بالمزمور الخامس عشر.

وللحصول على مزمورك الثّاني، ما عليك سوى إضافة ثلاثين إلى رقم المزمور الأوّل. لماذا ثلاثين؟ لأنّ هناك ثلاثين يومًا في الشّهر. إذًا، ثلاثون زائد خمسة عشر تساوي خمسة وأربعين. وهكذا، فإنّ المزمور الثّاني الّذي ستقوم بمسحه في الخامس عشر من الشّهر سيكون المزمور ٤٥. بعد ذلك، تستمرُّ في إضافة ثلاثين حتّى تحصلَ على خمسة مزامير. إذًا، ثلاثون مُضافًا إلى المزمور ٤٥ تأخذك إلى المزمور ٧٥، وثلاثون أخرى إلى المزمور ١٠٥، ثمّ ثلاثون أخرى إلى المزمور ١٣٥. لذا، في الخامس عشر من الشّهر، تكونُ «المزامير اليوميّة» هي ١٥، ٤٥، ٧٥، ١٠٥، و١٣٥. تلك المزامير الخمسة هي «المزامير اليوميّة» في الخامس عشر من كلّ شهر. لذا، في اليوم الخامس عشر من هذا الشّهر، والشّهر القادم، والشّهر الّذي يليه، تأخذُ ثلاثين ثانية لمسح المزامير ١٥، ٤٥، ٧٥، ١٠٥، و١٣٥، ثمّ تختار واحدًا من تلك الخمسة ليكونَ المزمور الّذي تصلّي من خلاله.

ما هو المزمور الّذي تستخدمه في اليوم الحادي والثّلاثين من الشّهر؟ هذا هو الوقت الّذي تصلّي فيه من خلال جزء من المزمور ١١٩ (أو كلّه إذا كان لديك وقت!). بالطّبع، سيظهرُ المزمور ١١٩ في اليوم التّاسع والعشرين، لأنّ المزامير اليوميّة في اليوم التّاسع والعشرين هي:

٢٩، ٥٩، ٨٩، ١١٩، و١٤٩. ولكن، حتّى لو قرّرتَ استخدام المزمور ١١٩ في اليوم التّاسع والعشرين، فبسبب طوله، من المُحتمل أن تكونَ هناك أجزاء غير مُستخدمة منه يمكنك أن تصلّي من خلالها في اليوم الحادي والثّلاثين.

بما أنّني أستاذٌ جامعيّ، سأعطيكَ اختبارًا مُفاجئًا هنا. ما هي المزامير اليوميّة **اليوم**؟

هل عرفتها؟ سأكرّرُ، إن دعَت الحاجَة، راجع الجدول الموجود في نهاية الكتاب لتتأكّدَ من أنّك تفهم كيفيّة تحديد المزامير اليوميّة الخمسة في أيّ يومٍ من أيّام الشّهر.

الفوائد

كما تعلّمنا، فإنّ أهمّ فائدة لهذه الخطّة البسيطة هي أنّها تمنحك التّوجيه والدّافِع. فبغضّ النّظر عن مدى شعورك بالتّعب أو النّعاس أو التّشتّت عندما تبدأ بالصّلاة، فمع هذه الطّريقة ستعرفُ، في أيّ يومٍ كان، المزامير الخمسة الّتي ستتأمّل فيها. ويساعدك هذا على تجنّب قول: «لِنَرَ، من أيّ مزمور أنطلق اليوم؟ هممم، ماذا عن هذا؟ لا، لقد قرأتُ ذلك منذ بضعة أيّام. إذًا ربّما هذا؟ لا، أنا لا أحبّ هذا». بدلًا من مُساعدة القلب على التّحليق في الصّلاة، فيميلُ مثل هذا الأسلوب غير المُنظّم إلى إثقال الرّوح. عادةً ما يكون من الأفضل بكثير أن تعرفَ مُباشرةً ما هي المزامير الّتي ستتصفّحها.

الفائدة الثّانية لاستخدام خطّة المزامير اليوميّة هي أنّك من خلالها ستقرأ بانتظامٍ وبشكلٍ منهجيّ كلّ مزمورٍ من المزامير المئة والخمسين. فكلّ المزامير مُوحى بها بالتّساوي، وكلّها تستحقُّ تأمّلك في الصّلاة. ليست كلّها بنفس القدر من السّهولة لتصلّي من خلالها - فمزامير اللّعنة أكثر صعوبة في الاستخدام في الصّلاة من المزمور ٢٣ - لكنّها جميعًا مُوحى بها من الله بالتّساوي. وإذا خصّصتَ ثلاثين ثانية لمُراجعة خمسة مزامير كلّ يوم، فستندهش كيف أنّ واحدًا منها سيوضح لكَ أمورًا يبحثُ عنها قلبك.

الصّلاة من خلال «المزامير اليوميّة»

بعدما شرحنا كيفيّة تحديد المزامير اليوميّة، سنستخدمها الآن لمُراجعة الهدف الرّئيسيّ من هذا الكتاب، وهو الصّلاة فعليًّا من خلال الكتاب المُقدَّس، وفي هذه الحالة، الصّلاة من خلال واحد من تلك المزامير الخمسة. لنفترض أنّ اليوم هو العشرين من الشّهر. فالمزامير اليوميّة هي ٢٠، ٥٠، ٨٠، ١١٠، و١٤٠. وبعد نظرةٍ سريعة عليها، لنَقُل أنّك اخترتَ المزمور ٢٠ لتصلّي من خلاله. قد تقرأ بداية الآية ١ - «لِيَسْتَجِبْ لَكَ ٱلرَّبُّ فِي يَوْمِ ٱلضِّيقِ» - وتُصلّي:

> يا ربّ، أرجوكَ استجِب لي اليوم. فأنا في ضيقٍ - أموالي في ضيقٍ، وجسدي في ضيقٍ، وعلاقاتي في ضيقٍ. يا ربّ، استجِب لي اليوم، لأنّني في ضيقٍ بطرقٍ كثيرة.

ثمّ تقرأ النّصف الثّاني من الآية ١: «لِيَرْفَعْكَ ٱسْمُ إِلَهِ يَعْقُوبَ». ويدفعك هذا للصّلاة بشيءٍ مثل هذا:

> أشكركَ يا إله يعقوب، لأنّك من خلال ابنك يسوع، قد وضعتني بأمانٍ في الأعالي بنعمتك. لن أسقطَ أبدًا. فبعملك في حفظي من خلال الرّوح القدس، أنا موضوعٌ بأمانٍ في الأعالي. يقول الكتاب المُقدَّس في أفسس إنّني جالسٌ في السّماويّات مع المسيح. أشكرك على هذا الأمان وعلى كلّ ما فعلته من أجلي في المسيح.

بينما تُصلّي بهذه الكلمات، قد تبدأ بالفعل في الشّعور بأنّ إيمانك يتقوّى. وتزدادُ ثقتك بأنّ الرّبّ سيستجيبُ بالفعل بينما تطلبُ منه أن يستجيبَ لك، ليس بسبب جدّيّة توسّلك، ولكن بسبب حقيقة أنّه قد وضعك بأمانٍ في الأعالي في المسيح. في الواقع، كما قال اللّاهوتي الأسترالي غرايم غولدزورثي (Graeme Goldsworhty): «بينما تُصلّي مزمورًا، تأمّل في المسار الّذي شقّته وَسَاطة المسيح من المزمور إليك».[٢]

تنتقلُ بشوقٍ إلى الآية ٢ وتقرأ: «لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْنًا مِنْ قُدْسِهِ». فتُصلّي:

[2] Graeme Goldsworthy, *Prayer and the Knowledge of God: What the Whole Bible Teaches* (Downers Grove, IL: InterVarsity, 2004), 143.

يـا اللـه، أرسِـل لـي عونًـا اليـوم مُباشـرةً مـن قـدس السّـماء نفسـها. أرسِـل لـي عونًـا فـي أموالـي، أرسِـل لـي عونًـا مـع أطفالـي، أرسِـل لـي عونًـا فـي عملـي. مـن أعلـى مـكانِ سـلطةٍ فـي الوجـود، أرسِـل لـي عونًـا فـي نقـص إيمانـي. أرسِـل لـي عونًـا سـماويًّا مـع التّجربـة اليـوم. أرجـوكَ أرسِـل لـي عونًـا مُباشـرةً مـن عـرش السّـماء، يـا ربّ.

قد تُصلّي من أجل عونٍ سماويّ لأشياءٍ كثيرة، ثمّ تقرأ الآية ٣: «لِيَذْكُرْ كُلَّ تَقْدِمَاتِكَ، وَيَسْتَسْمِنْ مُحْرَقَاتِكَ». وقد يوحي لك هذا بكلماتٍ مثل:

أيّهـا الآب السّـماويّ، تقدماتـي لـك هـي حيـاة ومـوت يسـوع، ابنـك الكامـل. هـو التّقدمـة الّتـي تقبلهـا. يسـوع هـو الذّبيحـة الّتـي سـتتلقّاها. إنّـي أكـرّسُ نفسـي لـكَ مـن جديـدٍ يـا ربّ، بـكلّ مـا أنـا عليـه وبـكلّ مـا أملك. لكنّنـي أعلـمُ أنّك سـتنظرُ إلـيَّ بعيـن الرّضا، وأؤمـنُ أنّك ستسـمعُ صلاتـي الطّالبـة عونًـا مـن مقدسـك، لأنّنـي أقـدّم طلباتـي كلّهـا باسـم القربـان الكامـل، يسـوع.

وهكذا تستمرُّ في المزمور حتّى ينفدَ وقتك أو ينتهي المزمور.

المزامير - كأنّها كتابٌ مُقدَّسٌ صغير

في مُقارنةٍ مُتساويةٍ للأسفار الكتابيّة، أعتقدُ أنّ أفضل مكانٍ في الكتاب المُقدَّس للصّلاة من خلاله هو سفر المزامير. أحد الأسباب لذلك، كما قال أحدهم، هو أنّ «المزامير تشبه كتابًا مُقدَّسًا صغيرًا. توجد فيه كلّ عقيدة في الكتاب المُقدَّس: إمّا في البُرعم أو في الزّهرة، لكنّها جميعها موجودة».

سببٌ آخر يجعلُ المزامير تتكيّفُ بسهولةٍ مع الصّلاة هو أنّ الله أَوحى بمزمورٍ لكلّ تنهيدةٍ من تنهيدات النّفس. فضمن نطاق ١٥٠ مزمورًا، يمكنك العثور على المجموعة الكاملة للمشاعر البشريّة. لن تمرَّ أبدًا بأيّ شيءٍ في الحياة لا يمكنك العثور على جذور مشاعره مُنعكسة في المزامير. البهجة، الإحباط، خيبة الأمل، الشّعور بالذّنب، الغفران، الفرح، الامتنان، التّعامل مع الأعداء، القناعة، عدم الرّضا - سمِّ ما شئت: كلّها موجودة في سفر المزامير. أثناسيوس (Athanasius)، اللّاهوتي من شمال إفريقيا في القرن الرّابع الّذي اشتهرَ بدفاعه عن عقيدة الثّالوث، قالَ عن المزامير: «مهما كانت حاجتك أو مُشكلتك الخاصّة، يمكنك من هذا السّفر نفسه اختيار صيغة من الكلمات لتناسبها».[٣] ولهذا السّبب، إذا نظرتَ بإيجازٍ إلى خمسة مزامير فقط، فغالبًا ما سيعبّر واحدٌ منها على الأقلّ عن العبء الّذي في قلبك.

[3] Athanasius, *St. Athanasius on the Psalms: A Letter to a Friend,* (London: Mowbray, 1949), http://cs-people.bu.edu/butta1/personal/marcelli.htm (accessed November 2, 2014).

لكن السّبب الرّئيسيّ الّذي يجعلُ المزامير فعّالة جدًّا في الصّلاة هو أنّ الغرض الّذي وضعها الله من أجله في كلمته، هو أن نضعها نحن في كلماتنا المُوجّهة إليه.

من المُمكن بالطّبع التّحدّث إلى الله مُستندينَ إلى أيّ جزءٍ من كلمته. لذا دعونا نوجّه انتباهنا إلى كيفيّة الصّلاة من أجزاءٍ أخرى من الكتاب المُقدَّس إلى جانب المزامير.

٦

الصّلاة من خلال أجزاءٍ أخرى من الكتاب المُقدَّس

بالنّسبة لي، من الضّروري للغاية أن تكونَ صلواتي مُوجَّهة، ومُشبَّعة، ومدعومة، ومُضبوطة بكلمة الله.
جون بايبر (John Piper)

من واقع خبرتي، المزامير وحدها تفوقُ رسائل العهد الجديد في سهولة تحويلها إلى صلاة. أوّلًا، تحتوي العديد من رسائل العهد الجديد على صلواتٍ للرّسول بولس، والّتي يمكن للمُؤمنين اليوم أن يصلّوها تمامًا كما هي مكتوبة في النّصّ (على سبيل المثال، أفسس ١: ١٥-٢٣؛ ٣: ١٤-٢١؛ فيلبي ١: ٩-١١). أيضًا، مُعظم مُحتوى هذه الرّسائل هو من

النّوع الّذي لا يتطلّب سوى القليل من الجهد لإضفاء طابعٍ شخصيّ عليه في الصّلاة. لذا، بينما تخاطبُ العديد من المزامير الرّبَّ مُباشرةً ويمكن أن تُصلّى حرفيًّا (مثل مزمور ١٨: ١، «أُحِبُّكَ يَارَبُّ، يَا قُوَّتِي»)، فإنّ رسائل العهد الجديد تتطلّبُ عادةً القليل من التّغيير. على سبيل المثال، على الرّغم من أنّ رومية ٨: ١، «إِذًا لَا شَيْءَ مِنَ ٱلدَّيْنُونَةِ ٱلْآنَ عَلَى ٱلَّذِينَ هُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ»، لا تخاطبُ الرّبَّ مُباشرةً، فإنّ تحويل هذه الآية إلى صلاةٍ لا يتطلّبُ أكثر من بعض الكلمات مثل: «أشكرك يا ربّ، لأنّني تحرّرتُ من الدّينونة بفضل المسيح يسوع».

رسالة من العهد الجديد

دعونا نرَ الآن كيف تجري الصّلاة من خلال عدّة آياتٍ معًا من رسالةٍ من العهد الجديد. لنفترض أنّ المقطع الّذي اخترته هو تسالونيكي الأولى ٢.[١] قد يتساءل المرء: لماذا قد يرغبُ شخصٌ ما في الصّلاة من خلال تسالونيكي الأولى ٢، بدلًا من المزامير المُناسِبة جدًّا للصّلاة؟

أحد الأسباب ليقرّر شخصٌ ما أن يصلّي من خلال تسالونيكي الأولى ٢ على وجه التّحديد هو أنّه يعرفُ مُحتوى هذا الأصحاح ويؤمنُ

[١] لو استخدمنا رومية ٨ أو ١ كورنثوس ١٣ أو أصحاحًا آخر معروفًا من العهد الجديد كمثالٍ لنا، فقد لا يكون تعليميًّا بقدر النّظر إلى ١ تسالونيكي ٢ أو أصحاحٍ آخر أقلّ شهرة. فمُعظم الأصحاحات في رسائل العهد الجديد ربّما ليست معروفة لنا كالأصحاحات الشّهيرة مثل رومية ٨ و١ كورنثوس ١٣. لذا فإنّ استخدام مثال مثل ١ تسالونيكي ٢ يشبه نوع الأصحاحات الّذي ستواجهه عادةً إذا كنت ترغبُ في الصّلاة من خلال إحدى الرّسائل الّتي كنت تقرأها في العهد الجديد.

بأنّ موضوعه هو ما يحتاجُ أن يصلّي من أجله، تمامًا مثلما يعرفُ الشّخص الّذي يشعرُ بالحاجة إلى قلبٍ يفيضُ بمحبّةٍ أكبر أنّه عليه اللّجوء إلى كورنثوس الأولى ١٣ من أجل الصّلاة بشأن ذلك.

لكنّ الأرجح أن يقرّرَ الشّخص الصّلاة من خلال تسالونيكي الأولى ٢ لأنّه ببساطة وصلَ في قراءته اليوميّة للكتاب المُقدَّس إلى ذلك الأصحاح. وبعد قراءة هذا الأخير، يقرّرُ: «لقد أثّرَ هذا فيَّ حقًّا، لذا بدلًا من الانتقال إلى المزامير للصّلاة، سأبقى عند هذا الأصحاح وأصلّي من خلال ما قرأته للتّو».

بعدما تقرّر الارتكاز على تسالونيكي الأولى ٢، تقرأ الآية ١: «لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ تَعْلَمُونَ دُخُولَنَا إِلَيْكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا». وربّما تصلّي:

> أشكرك يا ربّ، من أجل الشّخص الّذي جاء إليَّ بخبر إنجيلك. أشكرك على أمانته/أمانتها في مُشاركة كلمات الحياة الأبديّة الموجودة في يسوع. أشكرك لأنّك فتحتَ عينيَّ لأرى حاجتي لخلاصك حتّى لا يكون سماعي لإنجيلك عبثًا.

وبعد أن تقولَ كلّ ما يتبادرُ إلى ذهنك من الآية ١، تنتقلُ إلى الآية ٢: «بَلْ بَعْدَ مَا تَأَلَّمْنَا قَبْلًا وَبُغِيَ عَلَيْنَا كَمَا تَعْلَمُونَ...» تستوقفك كلمات «تَأَلَّمْنَا قَبْلًا وَبُغِيَ عَلَيْنَا» بسبب المُعاناة الّتي تمرّ بها حاليًّا في

حياتك الخاصّة، فتصلّي بشأن الأمور المُتعلّقة بمُعاناتك وبتخفيفها. قد يقودك ذلك إلى التّفكير في أشخاصٍ يعانون في عائلتك، أو كنيستك، أو حَيِّك السّكنيّ، فتصلّي من أجلهم. قد تنطبقُ كلمات «بُغِيَ عَلَيْنَا» عليك شخصيًّا أيضًا وتحفّزك على الصّلاة بشأن ذلك. علاوةً على ذلك، قد تذكّرك بإخوةٍ مُؤمنين قريبين وبعيدين يعانون من الاضطهاد لكونهم أتباعًا ليسوع، أفرادًا أو مجموعات من النّاس سمعتَ عنهم مُؤخّرًا في الكنيسة أو في الأخبار.

بعد تلك الصّلوات، تواصلُ القراءة في الآية ٢:

«... جَاهَرْنَا فِي إِلَهِنَا أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ ٱللهِ، فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ». ثمّ تجدُ نفسك تصلّي على هذا النّحو:

> يا الله، امنحني الجرأة لأعلنَ الإنجيل لذلك الشّخص في العمل، ولذلك الشّخص في الشّارع، على الرّغم من الصّراع في قلبَيهما. أصلّي من أجل المسيحيّين في السّودان، وفي الهند، وفي الصّين، وفي أماكن الاضطهاد فيها. امنحهم الجرأة لإعلان الإنجيل على الرّغم من الصّراع الّذي يواجهونه بسبب الحكومة والأديان الباطلة.

بمُجرّد أن تقولَ كلّ ما يتبادرُ إلى ذهنك من الآية ٢، تنظرُ إلى الآية التّالية: «لِأَنَّ وَعْظَنَا لَيْسَ عَنْ ضَلَالٍ، وَلَا عَنْ دَنَسٍ، وَلَا بِمَكْرٍ». قد

تُفكّرُ على الفور في شخصٍ تعرفه، والّذي يغشى عقله وقلبه الضّلال، صديق أو فرد من العائلة أصبح مفتونًا ببعض المُعلّمين الكذبة. أو ربّما تصلّي من أجل شخصٍ يتعرّض لتجربةٍ مُرتبطة بعدم الطّهارة الجسديّة - ربّما أنت، أو زوجتك، أو ابنك. ثمّ تصلّي من أجل أيّ شخصٍ تعرفه يقعُ فريسة للخداع، ربّما شابّة يتمُّ خداعها من قبل شابٍّ، أو العكس. وبينما تتأمّل في الآية ٣ مرّة أخرى، تدركُ أنّ بولس كان يقول إنّ تعليمه، على عكس تعليم البعض، لم يكن نابعًا من ضلالٍ أو خداع. فتصلّي هنا من أجل المُعلّمين في كنيستك، وتحديدًا، ألّا يصيبَ أيّ ضلالٍ دراستهم وتحضيرهم وبالتّالي يصيب الكنيسة. تصلّي أن يحميهم الله من الدّنس والضّرر اللّذَين يمكن أن يلحقا بالكنيسة. وتطلبُ من الرّبّ أن يحفظهم من كلّ خداع.

لو اخترتَ أن تصلّي من خلال تسالونيكي الأولى ٢ بهذه الطّريقة، كم من الوقت سيستغرقك لتُنهيَ تلك الآيات العشرين؟ وقتٌ طَويلٌ أليس كذلك؟ ومع ذلك، لن تنفدَ منك الأمور الّتي بإمكانك أن تصلّي من أجلها، أليس كذلك؟

هل سبقَ لك أن واجهت تلك المُشكلة؟ أن تنفد الأمور الّتي بإمكانك أن تصلّي من أجلها؟ د. أ. كارسون (D. A. Carson)، في كتابه المُمتاز عن صلوات الرّسول بولس، يقدّمُ حلًّا:

> صلِّ من خلال الأسفار المُقدَّسة. فالمسيحيّون الّذين يبدأون للتّو مسيرتهم في الصّلاة، يصلّون أحيانًا من

> أجل كلّ ما يرد إلى أذهانهم، ثمّ ينظرون إلى ساعاتهم، ويكتشفون أنّه لم يمرّ إلّا ثلاث أو أربع دقائق فقط. تولّدُ هذه التّجربة أحيانًا مشاعر الهزيمة والإحباط، وحتّى اليأس. ولكن طريقة رائعة للبدء في التّغلّب على هذه المُشكلة هي الصّلاة من خلال مقاطع كتابيّة مُختلفة.[٢]

والأفضل من ذلك كلّه، إن صلّيتَ من خلال تسالونيكي الأولى ٢ آية بآية، كما أوضحنا أعلاه، فبالإضافة إلى أنّك لن تعجز عن إيجاد ما تصلّي من أجله، ستكون صلاتك أيضًا مُختلفة عن أيّ صلاةٍ صلّيتها في حياتك. اجعل من الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس عادتكَ الدّائمة، ولن تصلّي أبدًا للأمور نفسها بالكلمات نفسها.

تشكّلُ رسائل العهد الجديد موردًا غنيًّا جدًّا للصّلاة لأنّك تجدُ دَسَمًا كثيرًا في كلّ آيةٍ تقريبًا. في تسالونيكي الأولى ٢: ٢، على سبيل المثال، نكتشفُ مادّةً للصّلاة حتّى بين الفواصل. فيقترحُ كلّ سطرٍ في رسائل العهد الجديد تقريبًا شيئًا للصّلاة من أجله. في الواقع، كما أشرنا سابقًا، تتضمّنُ العديد من هذه الرّسائل صلوات فعليّة. لكنّنا تعلّمنا الآن أنّه يمكننا أن نصلّي ليس فقط من خلال الصّلوات، بل من خلال كلّ جزءٍ من الرّسائل، من التّحيّة الافتتاحيّة إلى البَرَكة الختاميّة.

---

[2] D. A. Carson, Pr*aying with Paul: A Call to Spiritual Reformation,* 2nd ed. (Grand Rapids, MI: Baker Academic, 2014), 3.

[المُترجم]: يأتي الاقتباس حرفيًّا من ترجمة هذا الكتاب العربيّة بعنوان: د. أ. كارسون، الصّلاة مع بولس، ترجمة كمال شكرالله خليل، (بيروت: معهد تدريب الرّعاة، ٢٠٢٦).

السّرد

لننظر الآن إلى كيفيّة الصّلاة من خلال نوعٍ أدبيّ آخر في الكتاب المُقدّس، وهو النّصّ السّرديّ. للقيام بذلك، سننتقلُ إلى الأصحاح الخامس من إنجيل يوحنّا.

نحن حتمًا بحاجة إلى تعلّم كيفيّة الصّلاة من خلال النّصوص السّرديّة لأنّ جزءًا كبيرًا من الكتاب المُقدَّس هو سردٌ قصصيّ، خاصّةً في الأناجيل، وفي سفر أعمال الرّسل، وفي كلّ تلك القصص الموجودة في العهد القديم. ولكن هناك فرقٌ كبير بين الصّلاة من خلال نصٍّ سرديّ والصّلاة من خلال مزمورٍ أو رسالةٍ من العهد الجديد. حتّى الآن، نظرنا إلى النّصّ بشكلٍ مجهريٍّ دقيق. فقرأنا في المزمور ٢٣: «اَلرَّبُّ رَاعِيَّ»، وقد أشرنا سابقًا إلى شخصٍ قرأ هاتَين الكلمتَين وصلّى من خلالهما لمُدّة خمس وعشرين دقيقة. وفي رسالة تسالونيكي الأولى ٢: ٢، صلّينا بشأن عدّة أمورٍ أثارتها فقط الكلمات الموجودة بين الفاصلتَين في الجملة نفسها. ولكن في النّصّ السّرديّ، بدلًا من الانكباب على النّصّ والنّظر إليه بالتّفصيل الدّقيق، نحتاجُ إلى أخذ بعض الخطوات إلى الوراء للحصول على الصّورة الكبيرة.

فكّر فقط فيما قد تتضمّنه الصّلاة بشكلٍ دقيق من نصٍّ سرديّ مثل يوحنّا ٥، الّذي يبدأ بـ: «وَبَعْدَ هَذَا كَانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ» (ع. ١). حسنًا، إذا كان عليك أن تصلّي حول هذه الآية، فقد تصلُ في النّهاية إلى الصّلاة بشأن الأكل، أو تعترفُ بأنّك احتفلتَ بأعيادٍ كثيرة في الآونة الأخيرة -

ولكن لن يكونَ الأمر سهلًا، أليس كذلك؟ بدلًا من ذلك، ما ستفعله على الأرجح هو قراءة الآيات الثّماني في هذه القصّة والصّلاة بشأن الأفكار الكبيرة، أي الخطوط العريضة للأحداث. ذلك لأنّ النّصوص السّرديّة في الكتاب المُقدَّس تحتوي عادةً على آياتٍ تمهيديّة، تليها ذروة القصّة أو مغزاها. قد تكون ذروة القصّة هي الشّيء الوحيد الّذي تصلّي بشأنه في النّصّ السّرديّ.

لذا في حالة يوحنّا ٥، فإنّ ذكر «جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ» (ع. ٣) قد يقودك على الأرجح للصّلاة من أجل شخصٍ تعرفه يحتاج إلى الشّفاء. وربّما تجعلك الآية ٥، «وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً»، تتذكّر وتصلّي من أجل صديقٍ أو فردٍ من العائلة عانى من مرضٍ أو إعاقةٍ لفترةٍ طويلة جدًّا. ربّما تتأمّل بعد ذلك في مدى سهولة التّعوّد على مُعاناة الآخرين بدلًا من التّركيز على رحمة يسوع، الّتي تظهرُ هنا في شفاء هذا الرّجل، وتصلّي من أجل الغفران ومن أجل أن تكتسب سلوكًا أكثر شبهًا بالمسيح. والأهمّ من ذلك، قد تجعلك هذه الفقرة القصيرة تدركُ من جديدٍ مدى تحنّن يسوع على الخطأة الّذين يشعرون باليأس والعجز بسبب حالتهم، ولكنّهم يتطلّعون إليه لنوال الرّحمة. قد يحفّزك هذا ليس فقط على التّطلّع من جديد إلى يسوع لنوال الرّحمة والغفران لنفسك، بل أيضًا على الصّلاة لكي يتطلّعَ الآخرون الّذين تعرفهم - ربّما ذلك الشّخص الّذي يحتاج إلى الشّفاء - إلى يسوع لنوال الرّحمة. بمُجرّد أن تصلّي من خلال جزءٍ من الأسفار المُقدَّسة، أنا واثقٌ من أنّه يمكنك الانتقال إلى أيّ جزءٍ من الكتاب المُقدَّس وأن تصلّي من خلاله.

٧

الجزء الأهمّ من هذا الكتاب

لقد أُعطيت لنا المزامير لهذه الغاية، لكي نتعلّمَ كيف نصلّيها باسم يسوع المسيح.
ديتريش بونهوفر (Dietrich Bonhoeffer)

بعد أن سلكتَ مسار هذا الكتاب حتّى الآن، تجدُ نفسك الآن عند مُفترق طرقٍ في هذه الرّحلة. أمامكَ اتّجاهان: في الأوّل، يُسمّى المسار «المعلومات»؛ وفي الاتّجاه الآخر يُسمّى «التّغيير». عند هذه النّقطَة، ستقرّرُ ما إذا كانت الصّفحات الّتي قلبتها (وتلك الّتي ستقلبها بعد) ستغيّر حياتك أم ستُنسى، وما إذا كان سيحدث تغييرٌ في صلاتك أم ستضيف هذا الكتاب إلى كومة الكتب الّتي قرأتها ونسيتَها.

ذلك لأنّني سأطلبُ منك الآن أن تضعَ هذا الكتاب جانبًا، وتفتحَ كتابك المُقدَّس، وتصلّي من خلال مزمور. اختر أحد المزامير اليوميّة أو اختر مزمورًا مُفضّلًا لديك.

تُعدُّ المزامير المعروفة مثل ٢٣؛ ٢٧؛ ٣١؛ ٣٧؛ ٤٢؛ ٦٦؛ ١٠٣؛ أو ١٣٩ خيارات جيّدة لهذا التّمرين أيضًا.

هل اخترتَ مزمورك؟ جيّد! إذا لم تفعل، ارجع إلى الفقرتَين السّابقتَين وأعِد قراءتهما.

هل اخترتَ واحدًا الآن؟ لا؟ إذًا، يُرجى التّوقّف عن القراءة واختيار مزمور. ربّما تفكّر الآن: «لا بأس، سأستمرُّ في القراءة وأصلّي لاحقًا». بما أنّني درّستُ هذه المادّة مئات المرّات، أعلمُ من خلال التّجربة المُتكرّرة أنّ مَن لا يطبّق هذا التّمرين، ينسى بسرعة تعليم هذا الكتاب ولا يستفيد كثيرًا من قراءته.

أنت تقرأ هذا الكتاب لأنّك تريدُ تجربةً أكثر غنًى، وأكثر إرضاءً للّه في الصّلاة، أليس كذلك؟ لكن هذا الكتاب لن يساعدكَ ما لم تطبّق تعاليمه على حياتك في الصّلاة. وهذا ما أطلبه منك الآن – ليس يومًا ما، بل الآن – أن تطبّقَ ما تعلّمته من خلال الصّلاة من خلال مزمور. لذا، إذا لم تكن قد فعلت ذلك بعد، اختر مزمورًا الآن.

هل أنت مُستعدّ؟ إذا كنت كذلكَ، أودُّ منك أن تحاولَ الصّلاة من خلال المزمور لمُدّة سبع دقائق على الأقلّ. لا يهمُّ ما إذا كنت تجلس،

أو تركع، أو تمشي أثناء صلاتك.[1] تحقّق من الوقت – استخدم عدّادًا إن أمكن حتّى لا يتشتّت انتباهك بالنّظر إلى الوقت – وابدأ.

[1] على الرّغم من أنّك على الأرجح تمارسُ هذا التّمرين على انفراد، فقد قدتُ مجموعاتٍ تصلُ إلى ألف شخصٍ من خلال هذا التّمرين بشكلٍ جماعيّ. إذا كنتَ تستمتعُ بفرصةِ تعليمِ هذه المادّة للآخرين، فمن المُمكن لكلّ فردٍ أن يصلّي من خلال مزمورٍ حتّى وإن كان مُحاطًا بالعديد من الآخرين. اطلب ببساطة ألّا يكونَ هناك همس أو أيّ تشتيتٍ غير ضروريّ. في بعض المواقف قد يكون من المُمكن لأولئك الّذين يفضّلون ذلك الانتقال إلى جزءٍ آخر من الغرفة، أو الانتقال إلى غرفةٍ شاغرة، أو مكانٍ خارج المبنى مُباشرة. إذا كانت لديك الفرصة لوقتٍ أطول للتّمرين، فقد تُشجّع النّاس بالفعل على الخروج، إذا سمحَ الطّقس بذلك. عندما أُدرّسُ هذه المادّة في فصولي الدّراسيّة في الكلّيّة اللّاهوتيّة، أخصّصُ من عشرين إلى خمس وعشرين دقيقة لهذا التّمرين، مُقترحًا أن يجدَ كلُّ من يرغب مكانًا للجلوس في الهواء الطّلق أو المشي ببطءٍ عبر الحرم الجامعي أثناء الصّلاة.

٨

تقييم التّجربة

من ناحية نضارة التّعبير، وسِعَة الفهم، وسموّ الفكر، ومن أجل عمق حميميّة القلب، لا توجد صلاة تضاهي تلك الّتي تتشكّلُ في كلمات وأفكار الكتاب المُقدَّس.
ج. جراهام ميلر (J. Graham Miller)

أهلًا بعودتك. لحظة، لقد **صلّيتَ** فعلًا من خلال مزمور، أليس كذلك؟ جيّد! لأنّك لن تتمكّنَ من التّماهي مع هذا القسم إلّا إذا كنتَ قد طبّقتَ التّمرين.

إذًا، كيف سارَ الأمر؟ للأسف، لا يمكنني التّحدّث معك شخصيًّا حول تجربتك، ولكن لو استطعت، فأظنّ أنّني أعرف جيّدًا ماذا كنتَ ستقول. ذلك لأنّه كلّما سألت: «كيف سارَ الأمر؟» لمجموعةٍ صلّت للتّو من خلال مزمور، أحصلُ دائمًا على الإجابات نفسها. فيما يلي أكثرها شيوعًا.

«لم يشرد ذهني»

يسهلُ الحفاظ على التّركيز في الصّلاة عندما تصلّي من خلال نصٍّ كتابيّ. مع وجود النّصّ لجذب انتباهك وتوجيهك في الصّلاة، تقلُّ احتماليّة تشتّت أفكارك في تكرارٍ روتينيّ ومُملّ للأمور نفسها بالكلمات نفسها. وعندما تنتهي من الصّلاة بشأن مسألةٍ مُعيّنة، أو حتّى إذا بدأ ذهنك في الشّرود، فإنّ الآية التّالية في النّصّ تُسهّلُ استعادة تركيزك.

«كانت صلاتي مُتمحورة حول الله أكثر من نفسي»

تميلُ الصّلاة من خلال نصٍّ كتابيّ - وخاصّة المزامير - إلى أن تكونَ طريقة صلاةٍ أكثر تمحورًا حول الله. يروي البعض أنّهم يجدون أنفسهم يسبّحون الله أكثر من المُعتاد. بدلًا من أن تكونَ الصّلاة بأغلبها وقتًا لقول: «يا ربّ، ها أنا ذا مُجدّدًا بقائمتي المُعتادة من الأشياء الّتي أريدك أن تفعلها من أجلي»، تصبحُ الصّلاة أكثر تمحورًا حول الله - حول صفاته، وطرقه، ومشيئته. والصّلاة المُتمحورة حول الله هي أمرٌ جيّدٌ، أليس كذلك؟

في محاولةٍ لجعل الصّلاة أقلّ تمحورًا حول الذّات ولإضفاء بعض النّظام على صلواتهم، تبنّى الكثيرون اختصار «عاشت ACTS» المعروف. باستخدام هذه الوسيلة المُساعِدة للذّاكرة، تبدأ صلاتك بـ «ع» (عبادة/Adoration)، ثمّ تُتابع بـ «ا» (اعتراف/Confession)، مُتبوعة بـ «ش» (شكر/Thanksgiving)، وأخيرًا «ت» (تضرّع/Supplication).

مع أنّ هذه التّركيبة قد تكون مُفيدة، تبقى المُشكلة أنّه بعد فترة، تنتجُ عن هذه الطّريقة أيضًا الصّلوات المُتكرّرة نفسها.

لذا، على الرّغم من أنّنا نريد أن تكونَ صلواتنا مُتمحورة حول الله ونبدأ بـ «ع» (عبادة)، فإنّ الميل هو أن نسألَ أنفسنا: «كيف يجب أن أعبدَ الرّبّ اليوم؟» وبما أنّنا لا نملكُ الوقت أو الموارد الذّهنيّة للتّفكير في طرقٍ جديدة لعبادة الرّبّ كلّ يوم، فإنّنا نميلُ إلى العودة إلى الأساليب والكلمات والعبارات نفسها الّتي نستخدمها عادةً لعبادة الرّبّ.

الخبر السّار هو أنّك لستَ مُضطرًّا لابتكار طرقٍ جديدة لعبادة الرّبّ. فقد منحنا الرّبّ ١٥٠ أصحاحًا من التّسبيحات المُوحى بها إلهيًّا (أي المزامير) لنستخدمها في العبادة. فالصّلاة بهذه الكلمات ستوجّه صلواتنا أكثر نحو الله وأقلّ نحو أنفسنا. علاوةً على ذلك، فستقودنا الصّلاة من خلال المزامير أيضًا إلى الاعتراف والشّكر والتّضرّع.[١]

[١] إنّ القلق بتضمين جوانب مُعيّنة من الصّلاة، مثل تلك الموجودة في نهج «عاشت»، يُثيرُ مسألة «الصّلاة النّموذجيّة» — المعروفة أيضًا باسم «الصّلاة الرّبّانيّة» — الموجودة في متّى ٦: ٩-١٣ ولوقا ١١: ١-١٤. فكيف يمكننا أن نقترحَ أن يستخدمَ النّاس المزامير أو أجزاء أخرى من الكتاب المُقدّس لتوجيه صلواتنا وقد أعطانا يسوع نموذجًا صريحًا للصّلاة؟ في لوقا ١١: ٢ نجدُ بالفعل تبريرًا لأن نصلّي كلمات الصّلاة حرفيًّا، لأنّ يسوع يقول هناك: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: ...» لذا فهي مُمارسةٌ سليمة كتابيًّا، سواء في سياقٍ مُنفرد أو جماعيّ، أن نصلّي الصّلاة الرّبّانيّة. لكن في متّى ٦: ٩ يقول يسوع: «فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا...» ممّا يعني أنّ صلواتنا يجب أن تكونَ مثل تلك أو مُشابهة لها. فبمعنى آخر، صلاة يسوع في متّى ٦: ٩-١٣ هي مثال أو نموذج للطّريقة الّتي يجب أن نصلّي بها، هي صلاة تحتوي على عناصر أنواع الصّلاة الّتي ترضي الله. من الواضح أنّ الرّسل فهموا أنّ يسوع كان يعطي مثالًا وليس يفرضُ الصّلاة الوحيدة الّتي يجب أن يصلّيها أتباعه، لأنّنا

«مرّ الوقتُ بسرعة!»

أشعرُ بالحماس عندما أسمعُ هذا التّعليق، وكذلك الرّعاة الّذين يسمعون رعاياهم يقولون هكذا بعد التّمرين. «هل حقًّا مرّت سبع دقائق؟ شعرتُ وكأنّها دقيقتان أو ثلاث!» سيعترفُ البعض قائلين: «أخجلُ من قول ذلك، لكنّني لا أتذكّر آخر مرّة صلّيتُ فيها لمُدّة سبع دقائق كاملة. وكان بإمكاني حتّى الاستمرار لفترةٍ أطول بكثير».

إذا كانت هذه هي تجربتك، فأنت تعلمُ أيضًا أنّه، حتّى لو كنتَ قد واصلتَ الصّلاة، فلن تنفدَ منك الكلمات. كلّ ما هو مطلوب ببساطة هو الانتقال إلى الآية التّالية، ثمّ الآية الّتي تليها، وهكذا، طالما لديك الوقت.

يقول جون بايبر (John Piper): «يتساءلُ بعض النّاس كيف يمكنهم الصّلاة لأكثر من خمس دقائق، لأنّهم ينفذون من الأمور الّتي يصلّون من أجلها. لكنّني أقول إنّه إذا فتحتَ الكتاب المُقدَّس، وبدأتَ في قراءته، وتوقّفتَ عند كلّ آيةٍ وحوّلتها إلى صلاة، فيمكنك أن تصلّي طوال اليوم بهذه الطّريقة».[٢]

لا نجدهم يكرّرون هذه الكلمات في أيّ من الصّلوات الموجودة في أماكن أخرى من العهد الجديد. ولأغراض هذا الكتاب، الفكرة هي أنّه إذا صلّى شخصٌ بانتظامٍ من خلال مقاطعٍ من الكتاب المُقدَّس، فسيقوده النّصّ إلى الصّلاة للأمور الّتي يدرجها يسوع في الصّلاة النّموذجيّة. ربّما لن يحثّ كلّ نصٍّ يصلّي من خلاله الشّخص كلَّ عنصرٍ من عناصر الصّلاة النّموذجيّة، ولكن بشكلٍ عامّ وروتينيّ سيجلبُ الكتاب المُقدَّس إلى ذهن المسيحيّ المُصلّي كلَّ ما هو موجود في الصّلاة النّموذجيّة.

[2] John Piper, "Should I Use the Bible When I Pray?," http:// www.desiringgod.org/interviews/should-i-use-the-bible-when-i-pray (accessed October 31, 2014).

«بدت وكأنّها مُحادثة حقيقيّة مع شخصٍ حقيقيّ»

تذكّر، هذا هو جوهر الصّلاة، أليس كذلك؟ فالصّلاة **هي فعلًا** التّحدّث مع شخص، شخص الله نفسه. لذا لا ينبغي اعتبار الصّلاة مُحادثة من طرفٍ واحد. ومع ذلك، يفترضُ الكثير من النّاس، لسببٍ ما، أنّهم عندما يلتقون بالله، يجب عليهم أن يتولّوا كلّ الحديث.

«يا ربّ، أرجوك اسمعني، فقد جئتُ مرّة أخرى لأتحدّثَ عمّا أريدُ **أنا** التّحدّث عنه، ولأطلبَ منك أن تعطيني وتفعل لي الأشياء نفسها كالمُعتاد».

بالطّبع، لن نتحدّثَ أبدًا بهذه الفجاجة مع الله، لكن هذا هو بالضّبط ما نفعله في الواقع. بما أنّنا نرغبُ عادةً في الصّلاة من أجل الأمور نفسها كلّ يومٍ تقريبًا، ولأنّنا عادةً لا نملكُ الوقت أو الطّاقة الإبداعيّة للتّفكير في اتّجاهاتٍ جديدة للصّلاة أو في طرقٍ مُختلفة للتّحدّث مع الله عن مخاوفنا اليوميّة، فإنّنا في النّهاية نقول الكلمات نفسها عن الأمور نفسها. ربّما نتخيّلُ الرّبّ يشبكُ ذراعيه، ويتحمّلُ بصمتٍ الجزء التّالي من مُناجاتنا المُتكرّرة.

ولكن عندما نصلّي من خلال الكتاب المُقدَّس، تتحوّلُ مُناجاتنا إلى مُحادثةٍ **مع** الله. ولستُ أشيرُ إلى تصوّرٍ ما لانطباعٍ روحيّ، أو إلى سماع صوتٍ داخليّ، أو إلى تخيّل أنّ الله يكلّمنا؛ فذلك النّوع من التّصوّف بعيدٌ تمامًا عمّا أعنيه. بدلًا من ذلك، أنا أشيرُ إلى الكتاب

المُقدَّس كوسيلةٍ يدخلُ بها الله في المُحادثة، لأنّ الكتاب المُقدَّس **هو** كلام الله.

لذا عندما تقرأ الآية الأولى من مزمور، على الرّغم من أنّ رجلًا قد كتبَ الكلمات في الأصل، فإنّ وحي الكتاب المُقدَّس - أي أنّ الله الرّوح القدس أوحَى للرّجل ليكتبَ بالضّبط ما أراده هو (الله) - يعني أنّ الله في النّهاية هو الّذي يتكلّمُ في تلك الآية الأولى. ثمّ تستجيبُ أنت بالتّحدّث إلى الله عمّا قاله للتّو في الآية الأولى. وبعد أن تنتهي من الحديث، تفعلُ كما لو كنتَ في مُحادثةٍ حقيقيّة مع شخصٍ حقيقيّ: تتركُ الشّخص الآخر يتحدّث مرّة أخرى. في هذه الحالة، السّماح للشّخص الآخر بالتّحدّث يُسَمّى «قراءة الآية الثّانية». إذا ما يقوله الله أثارَ عنكَ ردًّا، تُجيبه مرّة أخرى.

> لهذا السّبب غالبًا ما يعبّرُ الأشخاص الّذين يجرّبون هذه الطّريقة: «لقد زالَ الضّغط عنّي. لم أضطرّ للتّفكير فيما سأقوله بعد ذلك، وكان الأمرُ يجري بسلاسة».

على عكس صعوبات مُحاولة التّحدّث مع شخصٍ لا يجيدُ المُحادثة، لا يتعيّن عليك بدء هذه المُحادثة أو الشّعور بالمسؤوليّة المُحرجة للحفاظ على استمراريّتها عندما لا تستطيع التّفكير في أيّ شيءٍ لتقوله. يبدأ الله الحوار بالتّحدّث إليك في الآية الأولى. وما

عليك إلّا أن تستجيبَ لما يبدأه هو. وعندما تنتهي، يتحمّلُ الله عبء مُواصلة المُحادثة من هناك، لأنّه يتحدّثُ مرّةً أخرى في الآية التّالية، وتبدأ السّلسلة من جديد. والله مُستعدٌّ لمُواصلة هذه المُحادثة معك طالما أردتَ، وإجراء مُحادثةٍ أخرى معك وقتما تشاء.

«تحدّث المزمور مُباشرةً عن وضع حياتي الحاليّ»

إذا قمتَ بمسحٍ سريع لخمسة مزامير، فمن المُدهش حقًّا عدد المرّات الّتي ينطبقُ فيها واحدٌ منها على الأقلّ على أهمّ ما يشغلكَ حاليًّا في حياتك. كُتِبَت المزامير بواسطة رجالٍ من لحمٍ ودمٍ، كانوا أيضًا رجال الله. لقد مرّوا بصراعاتٍ حقيقيّة وتجارب صعبة، تمامًا كما نفعل نحن. يكفي أن تبدأ بالقراءة حتّى تصبحَ كلماتهم كلماتك، وتعبّرَ قلوبهم عمّا في قلبك.

«فكّرتُ بعمقٍ أكبر فيما يقوله الكتاب المُقدَّس»

واحدٌ من الأسباب الكثيرة الّتي تجعلني أحبّ الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس هو أنّها ليست مُجرّد طريقةٍ للصّلاة؛ بل هي أيضًا طريقة للتأمّل في الكتاب المُقدَّس. أنت تقرأ الآية، وتفكّرُ فيها للحظة، وتتحدّثُ إلى الله عنها، ثمّ ربّما تنظرُ إليها مرّةً أخرى وتقومُ بالعمليّة نفسها مرّة أخرى. وبفعل ذلك، أنت لا تصلّي من خلال الكتاب المُقدَّس فحسب؛ بل أنت تتشرّبه.

خلال المُؤتمر الّذي أقوده غالبًا في الكنائس المحلّيّة والخلوات، يُخصَّص عادةً مساء الجمعة للصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس، وصباح السّبت للتّأمل في الكتاب المُقدَّس. وفي وقتٍ مُتأخّر من صباح السّبت، عندما أقومُ بتدريس طرقٍ مُختلفة للتأمّل في نصٍّ من الكتاب المُقدَّس،[٣] أقترحُ الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس كواحدةٍ من تلك الطّرق. عندما أصلُ إلى هذه النّقطة، أذكّرُ المُشاركين بالتّمرين القصير من اللّيلة السّابقة، عندما قضوا تقريبًا سبع دقائق فقط في الصّلاة من خلال مزمور. ثمّ أسألُ كم منهم يستطيع تذكّر عبارةٍ واحدة على الأقلّ من ذلك المزمور. وفي كلّ مرّة بدون استثناء، تستطيعُ الغالبيّة العظمى تذكّر سطرٍ من مزمورٍ صلّوا من خلاله قبل حوالي أربع عشرة ساعة. الأمر المُدهش حقًّا هو أنّ هؤلاء الأشخاص يقولون أيضًا إنّهم عادةً لا يتذكّرون شيئًا ممّا يقرأونه في الكتاب المُقدَّس، حتّى فور إغلاقه. لكنّهم الآن يشهدون بأنّهم قد حفظوا بالفعل آيةً قرأوها في اللّيلة السّابقة، أو جزءًا منها.

وقد مرّت عليهم ليلةٌ من النّوم منذ ذلك الحين.

وقد قضوا ما لا يزيد عن سبع دقائق على المقطع (وربّما قضوا بضع دقائق فقط من تلك الدّقائق السّبع على الآية الّتي يتذكّرونها).

[٣] أصفُ سبعة عشر طريقة مُختلفة للتأمّل في الكتاب المُقدَّس في كتابي: *Spiritual Disciplines for the Christian Life* (Colorado Springs, CO: NavPress, 2014), 56–68.

وكانوا مُتعبين عندما صلّوا من خلال المزمور (قاموا بالتّمرين حوالي السّاعة ٨:٣٠ من ليلة الجمعة، الّتي غالبًا ما تكون أكثر ليالي الأسبوع إرهاقًا).

ولم يحاولوا أن يحفظوا أيّ شيء - لكنّهم فعلوا ذلك.

ولم يعلموا أنّهم سيخضعون لاختبارٍ مُفاجئ في صباح اليوم التّالي.

لقد رأيتُ في الواقع أشخاصًا يبكون في تلك اللّحظة ويقولون: «أستطيعُ أن أتذكّرَ الكتاب المُقدَّس!».

عندما تتذكّر ما تقرأهُ في الكتاب المُقدَّس، فإنّك على الأرجح سَتفكّرَ بعمقٍ فيما يقوله، ليس فقط أثناء وقت الصّلاة، ولكن أيضًا في لحظاتٍ عشوائيّة خلال يومك، وبالتّالي «تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا»، كما هو موصوف في يشوع ١: ٨ والمزمور ١: ٢.

ماذا عنك؟ هل يمكنك تذكّر عبارة من المزمور الّذي صلّيتَ من خلاله أثناء التّمرين في الفصل السّابق؟ إذا كنتَ تستطيع تذكّر سطرٍ قرأته في المزمور الّذي صلّيتَ من خلاله قبل خمس عشرة دقيقة، فمن المُحتمل أن تكونَ قادرًا على تذكّره في طريقك إلى العمل، أو أثناء الانتظار في طابورٍ خلال ساعة الظّهيرة، أو إذا استيقظتَ في مُنتصف اللّيل. في الأوقات غير المُجدولة، «نهارًا وليلًا» ستجدُ نفسك قادرًا

على القول: «ما هي تلك الآية؟ أوه، نعم، تذكّرت». وستكون قادرًا على التّفكير فيها أكثر أو الصّلاة من خلالها مرّة أخرى.

إنّ الأمر بهذه البساطة. يا له من ربحٍ دائم من وقتٍ قصير جدًّا في الكتاب المُقدَّس. وبمجهودٍ قليلٍ جدًّا.

يمكنك القيام بذلك. في الواقع، لم أعد بحاجة إلى إقناعك بأنّك تستطيع القيام بذلك، فإذا قمتَ بالتّمرين، فأنا واثقٌ من أنّك قد شهدتَ لي بالفعل بأنّك قد **فعلتَ** ذلك (ردًّا على سؤالي أعلاه: «هل يمكنك تذكّر عبارة من المزمور الّذي صلّيتَ من خلاله أثناء التّمرين؟»)، أي أنّك **تذكّرتَ** شيئًا قرأته في الكتاب المُقدَّس قبل عدّة دقائق وفعلتَ ذلك دون بذل جهدٍ فائق لحفظه. تشجّع يا أخي وتشجّعي يا أختي! يجب أن يقنعك هذا بأنّه إذا كان لديك الكتاب المُقدَّس والرّوح القدس، فلديك كلّ المعدّات اللّازمة للاستفادة بشكلٍ مُرضٍ من كلمة الله واختبار حياة صلاة ذات معنى.

«كنتُ أكثر تيقُّنًا بأنّني أصلّي بحسب مشيئة الله»

يوضحُ الكتاب المُقدَّس في ١ يوحنّا ٥: ١٤-١٥ أنّه علينا أن نصلّي وفقًا لمشيئة الله إذا كنّا نتوقّع منه أن يستجيب:

> وَهَـٰذِهِ هِـيَ ٱلثِّقَـةُ ٱلَّتِـي لَنَـا عِنْـدَهُ: أَنَّـهُ إِنْ طَلَبْنَـا شَـيْئًا حَسَـبَ مَشِـيئَتِهِ يَسْـمَعُ لَنَـا. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَـمُ أَنَّهُ مَهْمَـا طَلَبْنَا يَسْـمَعُ لَنَـا، نَعْلَـمُ أَنَّ لَنَـا ٱلطَّلَبَـاتِ ٱلَّتِـي طَلَبْنَاهَـا مِنْـهُ.

بما أنّه من المهمّ جدًّا الصّلاة بما يتوافق مع مشيئة الله، هل هناك ما يؤكّد لكَ أنك تصلّي مشيئة الله أكثر من كَونِك تصلّي من خلال كلمة الله؟

هذا لا يعني أنّ الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس تضمنُ أنّنا لن نسيءَ تفسير أو تطبيق الكتاب المُقدَّس أبدًا أثناء الصّلاة، مُعتقدين أنّنا نصلّي بحسب مشيئة الله بينما نحن لا نفعل ذلك. ومع ذلك، هل من طريقةٍ أفضل من الصّلاة من خلال كلمة الله لتمييز مشيئة الله ومُطابقة صلواتنا لمشيئته؟

«صلّيتُ بشأن أمورٍ لا أصلّي بشأنها عادةً»

هذه من أكثر الإجابات الّتي أسمعها شيوعًا. عندما تصلّي من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس، ستجدُ نفسك غالبًا تصلّي بشأن أمورٍ لم تكن لتخطر ببالك لولا ذلك. سوف تتشفّع لأشخاصٍ ومواقف لن تفكّرَ في إدراج أيٍّ منها في قائمة الصّلاة، حتّى لو قمتَ بإعداد قائمةٍ بطول دليل هاتف مدينة نيويورك.[٤]

[٤] كيف يستخدمُ المرء قائمةَ صلاةٍ عندما يصلّي من خلال الكتاب المُقدَّس؟ يستخدمُ بعض الّذين يصلّون من الكتاب المُقدَّس قائمةَ صلاة، بينما يكتفي آخرون بجعل النّصّ يقترحُ قائمةَ صلاتهم لذلك اليوم. بمعنى آخر، بدلًا من تنظيم اهتمامات صلاتهم عن طريق القائمة، يصلّون بنهجٍ أكثر ارتجاليّة، مُتحدّثين إلى الله عن أيّ شيءٍ يتبادرُ إلى أذهانهم أثناء قراءتهم للنّصّ، غيرَ مُهتمّين بما إذا كانوا سيتذكّرون الصّلاة بشأن أمورٍ مُعيّنة قد خطّطوا لها مُسبقًا. إذا كنتَ مُعتادًا على الصّلاة بقائمة، ولكن، بعد التّجربة مع المزيد من العفويّة، أدركتَ أنّك لا تصلّي من أجل أشخاصٍ ومواقف مُعيّنة بقدر ما ترغب،

ستصلّي من أجل أحداثٍ وطنيّة أو دوليّة، وقادة العالم، ومجموعات الشّعوب الّتي لم تصلها البشارة، والأشخاص الّذين تعيش بالقرب منهم أو تعمل معهم، والخدّام والمُرسَلين، والأماكن المَنسيّة منذ زمنٍ طويل، والأشخاص الّذين لم تلتقِ بهم منذ سنوات.

مرّةً، عندما كنتُ أدرّسُ هذا الأسلوب في كاليفورنيا، أخبرتني امرأةٌ، سأسمّيها جيني (Jenny)، صباح يوم السّبت بما حدثَ لها أثناء وبعد التّمرين ليلة الجمعة. ذكَّرها شيءٌ ما في المزمور الّذي كانت تصلّي من خلاله بصديقة - سأسمّيها بام (Pam) - تعرّفت إليها في نيويورك قبل الانتقال إلى كاليفورنيا بخمسة عشر عامًا. لم تسمع جيني أيّ شيءٍ عن بام بأيّ شكلٍ من الأشكال منذ عقدٍ ونصف. ومع ذلك، فعندما خطرت بام على بالها أثناء التّمرين، صلّت جيني من أجلها. بعد أن عادت جيني إلى المنزل في ذلك المساء، اتّصلت بها بام من الطّرف الآخر من البلاد، مُتواصلةً معها لأوّل مرّة منذ خمسة عشر عامًا، ومُتلهّفةً للتحدّث عن الأمور الرّوحيّة.

فعُد إلى قائمة الصّلاة. وإذا كنتَ تفضّلُ خطّةً منهجيّة، فإنّ إحدى طرق دمج ذلك في الصّلاة من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس هي وضع قائمة صلاتك بجانب كتابك المُقدَّس، وبينما تصلّي من خلال النّصّ، صلِّ من أجل هؤلاء الأشخاص الموجودين في قائمتك وفقًا لما تقرأه في الكتاب المُقدَّس. لذا، على سبيل المثال، إذا صلّيتَ من خلال المزمور ٢٣، عندما تقرأ «اَلرَّبُّ رَاعِيَّ»، تسأل: «من في قائمة صلاتي بحاجةٍ إلى رعاية؟» ثمّ عندما تقرأ «فَلَا يُعْوِزُنِي شَيْءٌ»، تصلّي من أجل أولئك الموجودين في قائمتك الّذين هم في عوز، وهكذا.

إنّ فكر الله وكلمة الله أوسع بكثير من منظورنا الخاصّ، وسوف يحثّك الله من خلال الكتاب المُقدَّس على الصّلاة بوعيٍ لأشياء تتجاوزُ تلك الأمور المُعتادة بكثير.

«صلّيتُ بشأن الأمور الّتي أصلّي بشأنها عادةً، ولكن بطرقٍ جديدة ومُختلفة»

هذا أيضًا أحد أكثر الرّدود تكرارًا الّتي أتلقّاها عندما أسأل: «كيف سارَ الأمر؟». عندما تصلّي من خلال الكتاب المُقدَّس، ستظلّ تطرحُ أمام الرّبّ الأمور نفسها الّتي تصلّي بشأنها دائمًا - عائلتك، والمُستقبل، والشّؤون الماليّة، والعمل، والمدرسة، والكنيسة، والخدمة، والاهتمامات المسيحيّة، والحدث الحالي - لكنّك ستصلّي بشأنها بطرقٍ جديدة في كلّ مرّةٍ تقريبًا.

في كلّيّة اللّاهوت، أبدأ كلّ صفٍّ بقراءة الكتاب المُقدَّس والصّلاة. أقدّمُ الطّلب نفسه تقريبًا في كلّ مرّة: «يا ربّ، بارك هذا الصّفّ من فضلك». كم عدد الطّرق المُختلفة الّتي يمكنك التّفكير فيها لتقديم هذه الصّلاة: «يا ربّ، بارك هذا الصّفّ من فضلك»؟ لكنّني أستخدمُ هذه المُناسبة لأكونَ نموذجًا لطلّابي في الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس. لذا أقرأ أحد المزامير اليوميّة وأبدأ بالصّلاة من خلال جزءٍ منه. إذا طلبتُ من الله من خلال المزمور ٢٣ أن يباركَ الصّفّ، فتصبحُ صلاتي: «يا ربّ، ارعَنا في هذا الصّفّ اليوم من فضلك». أصلّي الطّلب نفسه بطريقةٍ

مُختلفة من خلال المزمور ٥١: «يا ربّ، اغفر لنا لأنّنا لا نكرّسُ عقولنا لدراساتنا كما ينبغي دائمًا، لكن ساعدنا على القيام بذلك اليوم». وإذا كان المزمور هو ١٣٩، فإنّ الصّلاة تكون أشبه بـ: «يا ربّ، نحن نقرُّ بوجودك هنا في الغرفة ١٠٢ اليوم؛ أنت المُعلّم هنا، ونطلبُ منك أن تعلّمنا في هذا الصّفّ». إنّها في جوهرها الصّلاة نفسها «بارك هذا الصّفّ من فضلك» في كلّ مُناسبة، ومع ذلك، ولأنّني أصلّي تلك الطّلبة من خلال مزمورٍ مُختلف كلّ يوم، فهي صلاة مُختلفة في كلّ حصّة.

أعتقدُ أنّه من الجيّد بالنّسبة لي أن أطلبَ بركة الرّبّ في كلّ صفّ، تمامًا كما أعتقدُ أنّ هناك عددًا من الأمور في أجزاءٍ أخرى من حياتي الّتي من الجيّد أن أصلّي بشأنها كلّ يوم. من المُؤكّد أنّك تمتلكُ مجموعتك الخاصّة من الطّلبات الجيّدة الّتي تطلبها بانتظام. إنّ الطّريقة لتحويلها من مُجرّد تلاوةٍ روتينيّة إلى التماسٍ واعٍ ونابع من القلب هي أن ترفعها إلى السّماء من خلال مقطعٍ مُختلف من الكتاب المُقدَّس في كلّ مرّة.

«لم أصلِّ للأمور نفسها بالكلمات نفسها»

هذه هي الإجابة الأفضل على الإطلاق. يجدرُ أن نكرّر أنّ حياة الصّلاة الرّتيبة يمكن أن تشهدَ تجدّدًا بفضل تغييرٍ بسيط في الأسلوب. أيّ شخصٍ يمتلكُ كتابًا مُقدَّسًا والرّوح القدس، لَهُ كلّ ما يلزم للاستمتاع بالله في الصّلاة وطرد المَلَل النّاجم عن تكرار عباراتٍ مُستهلَكة عن الأمور نفسها.

لنفترض أنّك فزتَ بمُسابقةٍ كانت جائزتها الكبرى هي فرصة قضاء ساعةٍ في مُحادثةٍ مع أيّ شخصٍ تختاره. ولمُدّة ساعةٍ كاملة، يمكنك طرح أيّ سؤال والتّحدّث عمّا تريد مع أيّ شخصٍ في العالم. من ستختار؟ رئيس الولايات المُتّحدة؟ قائدًا عالميًّا؟ مُغنّيًا أو موسيقيًّا أو مُمثّلًا مشهورًا؟ شخصيّة مسيحيّة مُؤثّرة؟ أحد أشهر الرّياضيّين في العالم؟ عالِمًا أو باحثًا بارزًا؟ مؤلّفًا صاحب أكثر الكتب مبيعًا؟ شخصًا يجذبكَ عاطفيًّا؟

ماذا لو قلتُ لك: «خبر رائع! لقد تمَّ ترتيب مُحادثةٍ مُدّتها ساعة بينك وبين ذلك الشّخص صباح الغد». بالكاد ستستطيع أن تنامَ اللّيلة من تشوّقكَ لهذه المُقابلة. ثمّ لنفترض أنّ المُحادثة كانت تمامًا كما تخيّلتها، وبعدها قلتُ لك: «خبر رائع! غدًا ستحصلُ على مُحادثةٍ أخرى مُدّتها ساعة مع ذلك الشّخص. ولكن الشّرط الوحيد هو أن تقولا كليكما بالضّبط الأشياء نفسها الّتي قلتماها اليوم».

هممم. حسنًا، قد تتذكّر بعض الأشياء في تلك المُحادثة الثّانية الّتي لم تلاحظها في المرّة الأولى. ولكن ماذا لو كان عليك إجراء المُحادثة نفسها كلّ يومٍ لبقيّة حياتك؟ سرعان ما ستفضّل الموت على أن تتحمّلَ تكرار تلك المُحادثة من جديد.

إنّها حقيقة مُحزنة، لكنّنا يمكن أن نشعرَ بالأمر نفسه، حتّى تجاه التّحدّث مع الله. يمكنك أن تتحدّثَ إلى الشّخص الأكثر إثارة للاهتمام

في الكون عن أهمّ الأشياء في حياتك وتشعرَ بملل قاتل. هل هذا لأنّك لا تحبّ الله؟ لا. هل لأنّك لا تحبّ الأمور الّتي تصلّي من أجلها؟ لا. بل لأنّك في الأساس تُجري المُحادثة نفسها حول تلك الأشياء كلّ يوم. إذا فعلتَ ذلك، فحتّى التّحدّث مع الله نفسه يمكن أن يكونَ مُملًّا.

لكن الآن لديك حلّ. دَع الله يبدأ المُحادثة من خلال كتابك المُقدَّس، وأنت ببساطة استجب لكلماته الموجودة فيه. أليس هذا سهلًا؟ يمكن لأيّ شخصٍ القيام بذلك.

إذا علّمتَ هذا للآخرين

إذا قمتَ يومًا بتعليم هذه الأمور لمجموعةٍ من المُؤمنين، فتأكّد من القيام بأمرَين.

أوّلًا والأهمّ، امنح مُستمعيك فرصةً لتجربة الصّلاة من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس في الحال. بمعنى آخر، لا تعلّمهم كيفيّة الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس في جلسةٍ واحدة ثمّ تنتظر حتّى يجرّبوها في جلسةٍ اليوم التّالي أو الأسبوع التّالي، لأنّك بعد أن تعلّمهم، سيقولون: «هذه فكرة رائعة. عليَّ أن أجرّبها يومًا ما». لكنّهم لن يفعلوا ذلك أبدًا.

بالمقابل، إذا منحتهم بضع دقائق لتجربة الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس فعليًّا، عندها سيصبح الكثير منهم، مثلك تمامًا،

مُتعلّقين بهذه الطّريقة. ومثلك أيضًا، لن يصلّوا أبدًا مرّة أخرى بالكلمات نفسها عن الأمور نفسها. ولن يحتاجوا إلى أيّ ملاحظاتٍ مُدَوَّنة ليتذكّروا كيفيّة القيام بذلك. الأمر مثل ركوب الدّرّاجة الهوائيّة، بمُجرّد أن يتعلّموا الطّريقة، لن ينسوها أبدًا. لا يمكن أن يكونَ الأمر أبسط من ذلك: فقط افتح الكتاب المُقدَّس وتحدّث إلى الله.

ثانيًا، مُباشرةً بعد تمرين الصّلاة، اطلب تعليقاتهم على التّمرين. لطالما وجدتُ أنّه عندما يشاركُ النّاس تجربتهم، يصبحُ حماسهم مُعديًا. ولن يكتفي المُشاركون بتشجيع بعضهم البعض من خلال شهاداتهم فحسب، بل سيعطيكَ كُلّ تعليق من تعليقاتهم فرصةً للرّدّ بمزيد من الأفكار الإضافيّة عن الطّريقة، تمامًا كما أوضحتُ أعلاه.

لذا امنح النّاس فرصةً لتجربة الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس، ثمّ اطلب منهم التّحدّث عن هذه التّجربة.

٩

ماذا تعلّمنا؟

الصّلاة من خلال كلمة الله تعني قراءة (أو تلاوة) الأسفار المُقدَّسة بروح الصّلاة، والسّماح لمعاني الآيات بأن تصبحَ صلاتنا وتلهمَ أفكارنا.
جون بايبر (John Piper)

إذًا، ماذا تعلّمنا؟ لقد أدركنا المَيل العالمي تقريبًا إلى تكرار الأمور نفسها في الصّلاة بالكلمات نفسها، وأنّ مثل هذه الصّلاة مُملّة. فعندما تكون الصّلاة مُملّة، لا نشعرُ برغبةٍ في الصّلاة. وعندما لا نشعرُ برغبةٍ في الصّلاة، نجدُ صعوبةً بالغة في أن نصلّي. عندما نضطرُّ إلى إجبار أنفسنا على الصّلاة، تكون صلواتنا خالية من الفرح، وتتشتّت أذهاننا، وتبدو بضع دقائق في الصّلاة وكأنّها ساعات. ونتيجةً لذلك، نشعرُ بأنّنا فاشلون روحيًّا، ونوقنُ بأنّنا مسيحيّون من الدّرجة الثّانية.

لكنّنا تعلّمنا الآن أنّه بدلًا من ترديد الصّلوات نفسها الباهتة والخالية من الألوان، يمكننا أن نصلّي بطرقٍ جديدة ومُنعشة عن كلّ ما نصلّي لأجله، في كلّ مرّة نصلّي فيها.

لنقل إنّ امرأةً ترغبُ في الصّلاة كلّ يومٍ من أجل أطفالها أو أحفادها، قد تصلّي من أجلهم اليوم من خلال المزمور ٢٣. يحثّها هذا النّصّ على أن تطلبَ من الله أن «يرعى» أطفالها بطرقٍ مُتنوّعة، وهناك شيء ما في صورة الرّعاية تلك يحوّل الأمور نفسها الّتي تصلّي لأجلها عادةً إلى صلاةٍ جديدة وديناميكيّة غنيّة بكلمات الله المُوحى بها.

وفي الغد، قد تصلّي من خلال رسالة كورنثوس الأولى ١٣، ويقودها القيام بذلك إلى أن تطلبَ من الرّبّ أن ينمّيَ في أطفالها نوع المحبّة الّتي يعلّمها ذلك الأصحاح. وفي اليوم التّالي، وبينما تشقُّ طريقها عبر المزمور ١، يرشدها النّصّ إلى أن تصلّي لكي يصبحَ أطفالها مُتأمّلين في كلمة الله. أليس هذا أمرًا رائعًا لتصلّيه من أجل أطفالك؟ ولكن هل كنتَ ستصلّي ذلك لو لم تكن تصلّي من خلال المزمور ١؟ وفي اليوم التّالي، تجدُ نفسها في غلاطية ٥، فتتضرّعُ إلى الرّبّ أن ينمّي ثمر الرّوح في أطفالها. وبعد ذلك، تعودُ إلى المزامير، وبينما تتحدّثُ مع الرّبّ من خلال المزمور ١٣٩، تطلبُ أن يشعرَ أطفالها بحضوره أينما ذهبوا في ذلك اليوم.

في الواقع، يظلُّ جوهر صلاتها - «بارِك أطفالي» - دون تغيير، على الرّغم من تغيّر كلماتها. ومن خلال تمرير تلك الصّلاة عبر مقطعٍ مُختلف من الكتاب المُقدَّس في كلّ مرّة، تتحوّلُ صلاتها من تكرارٍ مُملّ للكلمات نفسها إلى طلبٍ يصعدُ من قلبها إلى السّماء بطرقٍ فريدة كلّ يوم.

١٠

أمثلة جورج مولر، ويسوع على الصّليب، والمسيحيّين في سفر أعمال الرّسل

على مدى ثلاثين قرنًا، وجدَ شعب الله جوابًا في المزامير لطلب التّلاميذ: «يَارَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ».
كين لانجلي (Ken Langley)

يُعتبر جورج مولر (George Mueller) (١٨٠٥-١٨٩٨) على نطاقٍ واسع أحد أعظم رجال الصّلاة والإيمان منذ أيّام العهد الجديد. عاشَ تقريبًا طوال القرن التّاسع عشر، وقضى ثلثَيه في بريستول بإنجلترا. قادَ أربع خدمات واسعة النّطاق والتّأثير، لكنّنا نعرفه اليوم على وجه الخصوص بسبب دُور الأيتام الّتي أسّسها. في وقتٍ في إنجلترا كان فيه

مُعظم الأيتام يعيشون في ملاجئ بائسة أو في الشّوارع، كما هو الحال في رواية تشارلز ديكنز «أوليفر تويست» (Charles Dickens's Oliver Twist)، استقبلهم مولر، وأطعمهم، وكساهم، وعلّمهم. ومن خلال دار الأيتام الّتي أسّسها في بريستول، اعتنى مولر بما يصل إلى ألفَي يتيم في وقتٍ واحد - وأكثر من عشرة آلاف خلال حياته. ومع ذلك، لم يُطلِع أحدًا على احتياجات خدماته إلّا الله في الصّلاة. ففقط من خلال تقاريره السّنويّة، كان النّاس يعلمون بعد وقوع الأمر ما كانت عليه الاحتياجات خلال العام السّابق وكيف استجاب الله لها.[1]

سجّلَ مولر في يوميّاته أكثر من خمسين ألف استجابة مُحدّدة للصّلوات، وقال إنّ ثلاثين ألفًا منها قد استُجيبت في اليوم نفسه أو في السّاعة نفسها الّتي صلّى فيها. فكِّر في الأمر: هذا يعني خمسمائة استجابة مُحدّدة للصّلاة كلّ عام - أكثر من واحدة في اليوم - كلّ يوم لمدى ستّين عامًا! لقد أعطاه الله أكثر من نصف مليار دولار (بقيمة دولارات اليوم) بين يديه استجابةً لصلاته.

مثال مولر

كيف كان جورج مولر يصلّي؟ قال إنّه خلال السّنوات العشر الأولى ممّا أسماه «حياة الإيمان» - مُشيرًا ليس إلى الوقت الّذي كان فيه غير معروف، بل إلى عشر سنوات من الثّقة في الله والاستجابات المُذهلة

[1] بالطّبع، بعد قراءة هذه التّقارير، تمَّ تحفيز الكثيرين على العطاء لخدمات مولر، بحيثُ عملت التّقارير بشكلٍ غير مُباشر كوسيلةٍ جمَعَ من خلالها مولر الدّعم.

للصّلاة - كان غالبًا ما يجد صعوبة في الدّخول إلى روح الصّلاة، أي بعبارةٍ أخرى، أن يشعرَ حقًّا بالرّغبة في الصّلاة. إلى أن أجرى تعديلًا طفيفًا واحدًا في أسلوبه. إليكَ كيف وصفَ هذا التّغيير:

> إذًا، الفرق بين مُمارستي السّابقة والحاليّة هو هذا: في السّابق، عندما كنت أستيقظُ، كنت أبدأ بالصّلاة في الحال، وعادةً ما كنتُ أقضي كلّ وقتي حتّى الإفطار، أو مُعظمه، في الصّلاة. على أيّة حال، كنتُ أبدأ دائمًا بالصّلاة تقريبًا. ولكن، ما كانت النّتيجة؟ كثيرًا ما كنتُ أقضي ربع ساعة، أو نصف ساعة، أو حتّى ساعة على ركبتَيَّ قبل أن أشعرَ بأنّني قد نلتُ تعزيةً، أو تشجيعًا، أو تواضعًا في النّفس، وما إلى ذلك؛ وغالبًا، بعد أن عانيتُ كثيرًا من شرود الذّهن في الدّقائق العشر الأولى، أو ربع السّاعة، أو حتّى نصف السّاعة، كنتُ حينها فقط أبدأ حقًّا بالصّلاة.
>
> بالكاد أعاني بهذه الطّريقة الآن. لأنّ قلبي يتغذّى على الحقّ، ويُقادُ إلى شركةٍ اختباريّة مع الله، فأنا أتحدّثُ إلى أبي وإلى صديقي (على الرّغم من كوني حقيرًا وغير مُستحقّ لذلك) عن الأمور الّتي وضعها أمامي في كلمته الثّمينة. كثيرًا ما يُدهشني الآن أنّني لم أدرك هذه الطّريقة في وقتٍ أبكر.[2]

[2] Roger Steer, ed., *Spiritual Secrets of George Muller* (Wheaton, IL: Harold Shaw, 1985), 62.

لذا، كان مولر يتخبّط أحيانًا لمُدّةٍ تتراوحُ بين نصف ساعة وساعة مُحاولًا الصّلاة، ومُجاهدًا لتركيز أفكاره وإشعال مشاعر الصّلاة في قلبه. وكان يصلُ أخيرًا إلى شعورٍ بالشّركة مع الله فقط بعد ذلك الصّراع الطّويل والعنيد. ولكن بمُجرّد أن بدأ مُمارسة التّحدّث مع الله عمّا وجده في كلمة الله، «بالكاد» كان يُعاني من تلك المشاكل في الصّلاة بعد ذلك.

كانت الصّلاة من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس بينما كان «يتجوّل في الحقول»[٣] هي الطّريقة البسيطة الّتي غيّرت التّجربة اليوميّة لواحدٍ من أشهر رجال الصّلاة في التّاريخ. ويمكنها أن تغيّرَ **حياتك** في الصّلاة بالسّهولة نفسها.

قال تشارلز سبيرجن (Charles Spurgeon) (١٨٣٤-١٨٩٢)، المعمداني البريطاني الّذي غالبًا ما يُطلق عليه لقب «أمير الوعّاظ»، بخصوص المشاعر في الصّلاة: «يجب أن نصلّي عندما نكونُ في مزاج للصّلاة، لأنّ إهمال فرصة كهذه يُعتبر خطيئة. ويجب أن نصلّي عندما لاً نكونُ في مزاجٍ مُناسب، لأنّه سيكون من الخطير البقاء في حالةٍ غير صحّيّة كهذه».[٤] وهو مُحقّ. يجب أن نصلّي عندما نشعرُ برغبةٍ في الصّلاة، وأن نصلّي عندما لا نشعرُ برغبةٍ في الصّلاة. لكن الواقع، كما جادلتُ طوال هذا الكتاب، هو أنّنا في مُعظم الأوقات عندما نذهبُ للصّلاة، لا نشعرُ برغبةٍ بها.

[٣] المرجع السّابق، ٦١.

[4] C. H. Spurgeon, *The Salt Cellars: Being a Collection of Proverbs, Together with Homely Notes Thereon, Vol. I: A to L* (London: Passmore & Alabaster, 1889), 58.

إذا استيقظتَ، على سبيل المثال، في السّاعة ٧:٠٠ صباحًا وذهبتَ للصّلاة، فمن المُحتمل أنّك في مُعظم الأيّام لا تشعرُ برغبةٍ في الصّلاة. ولكن لماذا؟ لأنّك تشعرُ بالنّعاس! لم تكن تفكّر في الله وأمور الله خلال السّاعات العديدة الماضية؛ بل كنتَ غائبًا عن العالم. إذا كنتَ مثلي بأيّ شكلٍ في الصّباح، فأنتَ لا تستيقظُ وقلبك مُشتعلٌ فورًا من أجل الله وأمور الله. فشخصيًّا، أميلُ إلى الاصطدام بإطارات الأبواب عندما أستيقظُ. فإذا كان جورج مولر نفسه لا يشعرُ برغبةٍ في الصّلاة عندما ينهضُ من سريره، فلا تتفاجأ إذا كنتَ أنت كذلك.

ولكن الخبر السّار هو أنّنا لسنا خاضعين لتلك المشاعر. قال الله لإرميا: «أَلَيْسَتْ هَكَذَا كَلِمَتِي كَنَارٍ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ؟» (إرميا ٢٣: ٢٩). إذا ذهبتَ للصّلاة وكان قلبك باردًا كالثّلج روحيًّا، يمكنك أن تأخذَ نار كلمة الله وتغرسها في قلبك المُتجمّد من خلال الصّلاة عبر مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس. ثمّ سرعان ما ستُدفئ كلمة الله قلبك تجاه أمور الله، تمامًا كما حدثَ خلال تمرين الصّلاة قبل قليل، وتبدأ في الشّعور برغبةٍ في الصّلاة.

وأستطيعُ أن أشهدَ على حقيقة أنّني بعد أن صلّيت بهذه الطّريقة كلّ يومٍ تقريبًا لأكثر من ثلاثين عامًا،[٥] لا يوجد شيء في حياتي التّعبّديّة يوقدُ قلبي البارد باستمرارٍ وبسرعةٍ وثبات مثل الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس.

[٥] من ١ آذار ١٩٨٥، وحتّى نشر هذا الكتاب في مُنتصف عام ٢٠١٥.

يسوع على الصّليب

لكن الأهمّ بكثير من شهادة جورج مولر أو أيّ شخصٍ آخر هو مثال يسوع نفسه وهو يصلّي المزامير. على الصّليب، قال يسوع سبعة أقوال مُوجزة فقط. كان الجنود الرّومان قد جلدوه حتّى تمزّق جلد ظهره النّازف وتدلّت منه شرائط من اللّحم والجلد. كان بالكاد قادرًا على الترنّح نحو مكان الصّلب. كان مُعلّقًا على الصّليب وهو يعاني من جفافٍ شديد. ومع تدلّي وزن جسمه بالكامل على المسامير الثّلاثة الّتي ثبّتته على الخشبة، كان عليه أن يدفعَ نفسه للأعلى مُستندًا على المسمار في قدمَيه ليُدخِلَ ما يكفي من الهواء إلى حجابه الحاجز حتّى يتمكّنَ من الكلام. لكن كان القيام بذلك مُؤلمًا للغاية لدرجةٍ أنّه لم يستطع الكلام إلّا لفترةٍ وجيزة قبل أن يغرقَ للأسفل مرّة أخرى. إذا أرادَ الرّومان تسريع موت من يصلبونهم، كانوا يكسرون أرجل السّجناء حتّى لا يتمكّنوا من دفع أنفسهم للأعلى، وبالتّالي يموتوا اختناقًا. في الواقع، هذا ما فعلوه باللّصَّين اللّذَين كانا بجانب يسوع (انظر يوحنّا ١٩: ٣١-٣٣).

لذا، لأسبابٍ مفهومة، كان كلّ ما قاله يسوع من على الصّليب مُوجزًا للغاية. لكن أطول ما قاله كان: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» (متّى ٢٧: ٤٦)، وهي الآية الأولى من المزمور ٢٢، النّبوءة الأطول والأكثر وضوحًا في العهد القديم عن الصّلب. يحتوي المزمور ٢٢ على تفاصيل حول الجوانب الجسديّة للصّلب أكثر ممّا وردَ في الأناجيل الأربعة مُجتمعة.[٦]

[٦] بينما يصفُ كتّاب الأناجيل عددًا من الأشياء الّتي حدثت فيما يتعلّقُ بالصّلب، مثل سخرية القادة اليهود، أو أنشطة الجنود، أو الكلمات الّتي نطقَ بها اللّصّان

على سبيل المثال، في المزمور ٢٢: ١٤أ يقول المُرنّم: «كَٱلْمَاءِ ٱنْسَكَبْتُ»، تمامًا كما ذكرَ الرّسول يوحنّا عن يسوع في يوحنّا ١٩: ٣٤-٣٥. وفي ١٤ب نقرأ: «ٱنْفَصَلَتْ كُلُّ عِظَامِي»، واصفًا كيف أنّ الضّحايا، بعد أن لُويَت أطرافهم نوعًا ما لتسميرهم على العوارض، غالبًا ما كانت عظامهم تخرج من مفاصلها عندما كان يسقطُ صليبهم الثّقيل في حُفرته في الأرض. وتحقّقت كلمات الآية ١٥ب، «لَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي»، في صرخة يسوع: «أَنَا عَطْشَانُ» (يوحنّا ١٩: ٢٨).

بالإضافة إلى ذلك، تحقّقَ ما نقرأه في المزمور ٢٢: ٧ - «كُلُّ ٱلَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ ٱلشِّفَاهَ، وَيُنْغِضُونَ ٱلرَّأْسَ» - في متّى ٢٧: ٣٩ عندما «كَانَ ٱلْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ». تُقدّمُ الآية ٨ صوت السّاخرين الّذين يقولون: «ٱتَّكَلَ عَلَى ٱلرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ، لِيُنْقِذْهُ لِأَنَّهُ سُرَّ بِهِ»، وهي السّخرية نفسها الّتي تلقّاها يسوع في متّى ٢٧: ٤٣ من أولئك الّذين قالوا: «قَدِ ٱتَّكَلَ عَلَى ٱللهِ، فَلْيُنْقِذْهُ ٱلْآنَ إِنْ أَرَادَهُ!». في المزمور ٢٢: ١٦ يصفُ داود مُعارضة أعدائه بقوله: «لِأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلْأَشْرَارِ ٱكْتَنَفَتْنِي»، وهو ما يصوّرُ بدقّةٍ أولئك الّذين كانوا يتربّصون بابن داود عند قدم صليبه.

اللّذان صُلبا مع يسوع، فإنّهم في الواقع يقدّمون معلوماتٍ صريحة قليلة جدًّا عن مُعاناته الجسديّة، كالّتي كُشفَ عنها عندما قال: «أَنَا عَطْشَانُ» (يوحنّا ١٩: ٢٨).

علاوةً على ذلك، يقتبسُ المزمور ٢٢: ١٧ قول المُرنّم: «أُحْصِي كُلَّ عِظَامِي»، وهو ما كان صحيحًا بالنّسبة ليسوع، حيث كان الرّومان يصلبون النّاس عراة. تقول الآية التّالية: «يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ»، وهو بالضّبط ما فعله الجنود الرّومان بملابس يسوع في متّى ٢٧: ٣٥.

لذا، بعد أن رفعَ يسوع نفسه على المسمار في قدمَيه وصرخَ نحو الله بالآية الأولى من المزمور ٢٢، أنا مُقتنعٌ بأنّه بينما كان يرتخي عائدًا للأسفل، استمرَّ في الصّلاة من خلال المزمور ٢٢.[٧] هذا تخمينٌ إلى حدٍّ ما، لكنّنا نعلمُ أنّه صلّى الآية الأولى. نحن نعلمُ أيضًا لماذا نطقَ بالقليل جدًّا بينما كان مُعلّقًا هناك. وبما أنّه كان يحقّقُ المزمور ٢٢ حرفيًّا في تلك اللّحظة بالذّات، أعتقدُ أنّه معقولٌ أكثر من كونه افتراضًا أنّه بعد أن صلّى الآية ١ بصوتٍ عالٍ، ارتخى يسوع على الصّليب واستمرَّ في صلاة بقيّة المزمور ٢٢ بصمت.

[٧] يذهبُ مُفسّر الكتاب المُقدَّس البريطاني جوردون وينهام (Gordon Wenham) إلى أبعد من ذلك: «لقد تمَّ اقتراح أنّ ربّنا كان يصلّي من خلال المزامير بينما كان مُعلّقًا على الصّليب. كان هذا ليكون أمرًا مُناسبًا للقيام به، لأنّ العديد من المزامير المُبكرة هي صلوات لرجلٍ صالح يعاني ويصرخُ إلى الله طلبًا للمُساعدة».

Gordon Wenham, *The Psalter Reclaimed: Praying and Praising with the Psalms* (Wheaton, IL: Crossway, 2013), 38–39.

ثمّ في النّهاية، جمعَ يسوع آخر ذرّة من قوّته، وشدَّ نفسه للأعلى مرّة أخيرة، وصرخَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي» (لوقا ٢٣: ٤٦)، مُصلّيًا بكلمات المزمور ٣١: ٥.

صلّى يسوع المزامير. كان تصرّفه الأخير في حياته الأرضيّة هو صلاة كلمات مزمور.

المسيحيّون في سفر أعمال الرّسل

ثمّ، في أعمال الرّسل ٤، بعد أن تمَّ القبض على بطرس ويوحنّا وتهديدهما من قِبَل السّلطات اليهوديّة بسبب كرازتهما بالمسيح، تقول الآية ٢٣:

> وَلَمَّا أُطْلِقَا أَتَيَا إِلَى رُفَقَائِهِمَا [أي الكنيسة] وَأَخْبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ. فَلَمَّا سَمِعُوا، رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى ٱللهِ وَقَالُوا: «أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ، أَنْتَ هُوَ ٱلْإِلَهُ ٱلصَّانِعُ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا...»

في بعض التّرجمات، يُرَقَّم النّصف الأخير من الآية ٢٤ بفاصلةٍ للإشارة إلى أنّه اقتباس، حيث يعتقدُ العديد من العلماء أنّ هذه الكلمات مأخوذة من المزمور ١٤٦: ٦.

على أيّة حال، لاحِظ كيف تتبع الآية ٢٥: «... ٱلْقَائِلُ بِفَمِ دَاوُدَ فَتَاكَ: لِمَاذَا ٱرْتَجَّتِ ٱلْأُمَمُ وَتَفَكَّرَ ٱلشُّعُوبُ بِٱلْبَاطِلِ؟» النّصف الثّاني من تلك الآية وكلّ الآية التّالية مأخوذان من المزمور ٢ (ع. ١-٢). بمعنى آخر، صلّت الكنيسة الأولى المزامير. وهذا هو المكان الّذي قيلَ لنا فيه: «وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعْزَعَ ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَٱمْتَلَأَ ٱلْجَمِيعُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ ٱللهِ بِمُجَاهَرَةٍ» (ع. ٣١).

هؤلاء المسيحيّون الجُدد في أورشليم، الّذين أصبحوا مُؤمنين في يوم الخمسين أو بعده بوقتٍ قصير، صلّوا المزامير. جورج مولر، أحد أكثر الرّجال صلاة وإيمانًا في التّاريخ المسيحيّ، صلّى المزامير. والرّبّ يسوع المسيح نفسه صلّى المزامير. فلماذا لا تفعل أنت ذلك؟

المُلحق ١

جدول «المزامير اليوميّة»

اليوم	المزامير اليوميّة
١	١؛ ٣١؛ ٦١؛ ٩١؛ ١٢١
٢	٢؛ ٣٢؛ ٦٢؛ ٩٢؛ ١٢٢
٣	٣؛ ٣٣؛ ٦٣؛ ٩٣؛ ١٢٣
٤	٤؛ ٣٤؛ ٦٤؛ ٩٤؛ ١٢٤
٥	٥؛ ٣٥؛ ٦٥؛ ٩٥؛ ١٢٥
٦	٦؛ ٣٦؛ ٦٦؛ ٩٦؛ ١٢٦
٧	٧؛ ٣٧؛ ٦٧؛ ٩٧؛ ١٢٧
٨	٨؛ ٣٨؛ ٦٨؛ ٩٨؛ ١٢٨
٩	٩؛ ٣٩؛ ٦٩؛ ٩٩؛ ١٢٩
١٠	١٠؛ ٤٠؛ ٧٠؛ ١٠٠؛ ١٣٠
١١	١١؛ ٤١؛ ٧١؛ ١٠١؛ ١٣١
١٢	١٢؛ ٤٢؛ ٧٢؛ ١٠٢؛ ١٣٢
١٣	١٣؛ ٤٣؛ ٧٣؛ ١٠٣؛ ١٣٣
١٤	١٤؛ ٤٤؛ ٧٤؛ ١٠٤؛ ١٣٤
١٥	١٥؛ ٤٥؛ ٧٥؛ ١٠٥؛ ١٣٥

اليوم	المزامير اليوميّة
١٦	١٦؛ ٤٦؛ ٧٦؛ ١٠٦؛ ١٣٦
١٧	١٧؛ ٤٧؛ ٧٧؛ ١٠٧؛ ١٣٧
١٨	١٨؛ ٤٨؛ ٧٨؛ ١٠٨؛ ١٣٨
١٩	١٩؛ ٤٩؛ ٧٩؛ ١٠٩؛ ١٣٩
٢٠	٢٠؛ ٥٠؛ ٨٠؛ ١١٠؛ ١٤٠
٢١	٢١؛ ٥١؛ ٨١؛ ١١١؛ ١٤١
٢٢	٢٢؛ ٥٢؛ ٨٢؛ ١١٢؛ ١٤٢
٢٣	٢٣؛ ٥٣؛ ٨٣؛ ١١٣؛ ١٤٣
٢٤	٢٤؛ ٥٤؛ ٨٤؛ ١١٤؛ ١٤٤
٢٥	٢٥؛ ٥٥؛ ٨٥؛ ١١٥؛ ١٤٥
٢٦	٢٦؛ ٥٦؛ ٨٦؛ ١١٦؛ ١٤٦
٢٧	٢٧؛ ٥٧؛ ٨٧؛ ١١٧؛ ١٤٧
٢٨	٢٨؛ ٥٨؛ ٨٨؛ ١١٨؛ ١٤٨
٢٩	٢٩؛ ٥٩؛ ٨٩؛ ١١٩؛ ١٤٩
٣٠	٣٠؛ ٦٠؛ ٩٠؛ ١٢٠؛ ١٥٠
٣١	١١٩

المُلحق ٢

الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس مع مجموعة

ليتردّد صدى كلمات الكتاب المُقدَّس وجدول أعماله في حياتك في الصّلاة الفرديّة والجماعيّة.
جوناثان ليمان (Jonathan Leeman)

يمكن لمجموعةٍ من المسيحيّين، وكذلك المُؤمنين الأفراد، أن يصلّوا من خلال الكتاب المُقدَّس. يمكن أن تتكوّنَ المجموعة من عائلةٍ، أو صفٍّ دراسيّ أو دراسة كتاب مُقدَّس، أو حتّى أولئك الّذين يحضرون اجتماع صلاة على مُستوى الكنيسة. ولكن مهما كان الغرض من المجموعة أو حجمها، لا تحاول قيادة مجموعة للصّلاة من خلال نصٍّ كتابيّ إلى أن يحظى الأعضاء بتجربةٍ واحدة على الأقلّ في الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس بشكلٍ فرديّ. فبمجرّد أن تتكوّنَ لديهم فكرة

عمّا تعنيه الصّلاة من خلال جزءٍ من الكتاب المُقدَّس بمفردهم، يصبحُ من الأسهل عليهم القيام بذلك مع الآخرين.

طريقة جيّدة

من الطّرق الجيّدة للصّلاة من خلال جزءٍ من الكتاب المُقدَّس مع الآخرين هي ببساطة تعيين آية لكلّ عضو في مجموعتك. يصلّي الشّخص الأوّل من الآية الأولى، ويصلّي الشّخص الثّاني كما توحي له الآية الثّانية، ويصلّي الشّخص الثّالث من الآية الثّالثة، وهكذا. تنجحُ هذه الطّريقة جيّدًا في العادة إلى أن تصلَ إلى الآية الّتي تقعُ على عاتق شخصٍ ما في المجموعة وتكون مثل: «طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ ٱلصَّخْرَةَ!» (مزمور ١٣٧: ٩) أو أيّ نصٍّ آخر لا يفهمونه أو لا يمكنهم التّفكير في شيءٍ ليقولوه بشأنه. لذا يمكن لهذه الطّريقة أن تنجحَ، أو يمكن أن تأتيَ بنتائج عكسيّة وتحرجَ النّاس.

طريقة أفضل

هناك طريقة أفضل وهي: اختر مزمورًا واقرأه بصوتٍ عالٍ على مجموعتك أو اجعل كلّ فردٍ في مجموعتك يقرأه بصمت. اطلب من كلّ شخصٍ أن يستمعَ أو يبحثَ عن جملةٍ أو آيةٍ واحدة على وجه الخصوص تلفتُ انتباهه. بعد القراءة، اطلب من كلّ من يرغب أن يصلّي بصوتٍ مسموع عندما يكون مُستعدًّا، وأن يبدأ صلاته بقراءة السّطر الّذي جذبَ انتباهه. لذا يبدأ كلّ شخصٍ بقراءة الآية الّتي اختارها بصوتٍ عالٍ؛

ثمّ يصلّي. تصبحُ تلك الآية هي نقطة الانطلاق لصلاتهم. تعملُ هذه الطّريقة بشكلٍ جيّد طالما أنّ النّاس يصلّون لما يتعلّقُ بالآية الّتي قرأوها. إذا ابتعدوا عن الآية، فغالبًا ما يبدأ الأمر وكأنّه الصّلاة للأمور نفسها بالكلمات نفسها.

الطّريقة الأفضل

إليك ما وجدته كأفضل طريقة: اقرأ المزمور ثمّ نادِ، واحدًا تلو الآخر حسب الحاجة، بالآيات أو العبارات من المزمور الّتي تجدها أكثر مُلاءمةً للصّلاة. فأنت ببساطة تختارُ آياتٍ سهلة الفهم ويمكن لأيّ شخصٍ تقريبًا أن يصلّي من خلالها، وتتجاوزُ تلك الآيات الّتي قد تكونُ صعبة للغاية على البعض في مجموعتك.

لذا، على سبيل المثال، إذا اخترتَ المزمور ٣٧، فإنّك تنادي بآياتٍ مثل: «ٱتَّكِلْ عَلَى ٱلرَّبِّ وَٱفْعَلِ ٱلْخَيْرَ» (ع. ٣)، وتُعطي الوقت للنّاس ليفهموا ذلك ويصلّوا. وعندما يسودُ الهدوء في المجموعة، ويبدو أنّه لن يصلّيَ أحدٌ آخر، تقرأ آية أخرى بصوتٍ عالٍ، ربّما تنتقلُ إلى آيةٍ بعيدة في الصّفحة أو في هذه الحالة تقرأ الآية التّالية: «تَلَذَّذْ بِٱلرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ» (ع. ٤). ثمّ، عندما تدعو الحاجة، تقدّمُ آيةً أو عبارةً أخرى يمكن لأيّ شخصٍ تقريبًا أن يصلّي من خلالها، مُتخطّيًا أسطرًا مثل: «قَدْ رَأَيْتُ ٱلشِّرِّيرَ عَاتِيًا، وَارِفًا مِثْلَ شَجَرَةٍ شَارِقَةٍ نَاضِرَةٍ» (ع. ٣٥)، لأنّ الكثيرين سيجدون صعوبةً في كيفيّة الصّلاة استجابةً لهذه الكلمات.

الفوائد

الفائدة الأساسيّة للصّلاة بهذه الطّريقة مع مجموعة، تمامًا كما هو الحال مع الفرد، هي أنّ الصّلوات تكون جديدة وكتابيّة بشكلٍ أكبر. بعيدًا عن هذه الطّريقة، إذا تمَّ أخذ طلبات الصّلاة، ولنقل، طُلِبَ الصّلاة من أجل مارك، الّذي فقدَ وظيفته، ومن أجل جيسيكا، الّتي من المُقرَّر أن تخضعَ لعمليّةٍ جراحيّة، فإنّ الصّلاة من أجل مارك غالبًا ما تكون روتينيّة، والصّلاة من أجل جيسيكا هي في الأساس الصّلاة نفسها الّتي صُلِّيَت الأسبوع الماضي للشّخص الّذي كان يخضعُ لعمليّةٍ جراحيّة آنذاك. علاوةً على ذلك، وبغضّ النّظر عن حجم المجموعة، قد يصلّي شخصان فقط، أحدهما من أجل مارك والآخر من أجل جيسيكا. ولكن هذه المرّة، لأنّك تصلّي من خلال المزمور ٣٧، يصلّي شخصٌ ما لكي «يتّكلَ مارك على الرّبّ» بينما يبحثُ عن وظيفة. ويصلّي آخر لكي «يفعلَ مارك الخير» من أجل الملكوت بينما ينتظر استجابة الرّبّ. ويصلّي شخصٌ آخر لكي «تتّكلَ جيسيكا على الرّبّ» في مُواجهة نتيجةٍ غير مُؤكَّدة للعمليّة الجراحيّة. ويصلّي شخصٌ رابع لكي «تفعلَ الكنيسة الخير» من حيث خدمة كلٍّ من مارك وجيسيكا خلال هذا الوقت الصّعب. وعندما يتمُّ إعطاء الآية التّالية، يصلّي النّاس بطرقٍ مُتنوّعة لكلٍّ من مارك وجيسيكا لينالا نعمةَ التّلذّذِ بالرّبّ في خضمّ هذه الظّروف الصّعبة.

لا تميلُ الصّلوات إلى أن تكونَ أكثر سلامةً من النّاحية الكتابيّة فحسب، بل يبدو أيضًا أنّ المزيد من النّاس يشاركون عندما تصلّي

مجموعةٌ من خلال مقطعٍ من الكتاب المُقدَّس، حيثُ تثيرُ كلّ آيةٍ مُتتالية أشياء جديدة ليصلّي النّاس من أجلها. بالإضافة إلى ذلك، يميلُ أولئك الّذين يصلّون إلى استخدام كلمات حشو أقلّ وأيضًا إلى الصّلاة من أجل الطّلب بشكلٍ مُحدّد أكثر. بدلًا من الصّلوات العامّة كـ «بارِك هذا» و«كنْ معهم»، يصلّي النّاس أشياء يأمرُ بها الكتاب المُقدَّس بشأن أشخاصٍ ومواقفٍ مُعيّنة.

فهرس الكتاب المقدّس

العهد القديم

يشوع

١: ٨ ..... ٧٧

المزامير

١ ..... ٨٨

١: ٢ ..... ٧٧

٢ ..... ١٠٠

٣: ٣ ..... ٤٧

٨: ١ ..... ٤٧

١٥ ..... ٥٠

١٦: ١١ ..... ٤٧

١٨: ١ ..... ٥٨

٢٠ ..... ٥٢

٢٢ ..... ٩٦، ٩٨

٢٢: ٧ ..... ٩٧

٢٢: ١٤ ..... ٩٧

٢٢: ١٦ ..... ٩٧

٢٢: ١٧ ..... ٩٨

٢٣: ٨، ٢٩، ٣٦، ٥٢، ٦٣، ٨٨-٨١، ٨٨

٢٣: ٣ ..... ٣٦

٢٧: ١ ..... ٣٥، ٣٦

٣١: ٥ ..... ٩٩

٣٦: ٧ ..... ٤٧

٣٧ ..... ١٠٥-١٠٦

٤٥ ..... ٥٠

٥١ ..... ٨٢

٥١: ١٧ ..... ٤٧

٥٨: ٦ ..... ٤٠

٥٨: ٨ ..... ٤٠

٧١: ١٩ ..... ٤٧

٧٥ ..... ٥٠

٧٧: ١٣ ..... ٤٧
٨٦: ٥ ..... ٤٧
١٠٤: ١-٢ ..... ٤٨
١٠٥ ..... ٥٠
١١٩ ..... ٥٠-٥١
١١٩: ١٠٥ ..... ٤٨
١٣٠: ٣ ..... ٣٦
١٣٥ ..... ٥٠
١٣٧: ٩ ..... ٤٠، ١٠٤
١٣٩ ..... ٨٨
١٣٩: ١-٢ ..... ٤٨
١٤٥: ١٣ ..... ٤٨
١٤٦: ٦ ..... ٩٩

إرميا

٢٣: ٢٩ ..... ٩٥

العهد الجديد

متّى

٥: ٤٤-٤٥ ..... ٤١
٦: ٧ ..... ١٧
٦: ٩ ..... ٧١
٦: ٩-١٣ ..... ٧١
٢٧: ٣٥ ..... ٩٨
٢٧: ٣٩ ..... ٩٧
٢٧: ٤٣ ..... ٩٧
٢٧: ٤٦ ..... ٩٦

لوقا

١١: ١-١٤ ..... ٧١
١١: ٢ ..... ٧١
٢٣: ٤٦ ..... ٩٩

يوحنّا

٣: ١٤ ..... ١٣
٣: ١٦ ..... ٤٠
٥ ..... ٦٣-٦٤
٥: ١٤-١٥ ..... ٧٨
٦: ٦٣ ..... ٤٤
١٩: ٢٨ ..... ٩٧
١٩: ٣١-٣٣ ..... ٩٦
١٩: ٣٤-٣٥ ..... ٩٧

أعمال الرّسل

٤ ..... ٦٦

رومية

٨ ..... ٥٨

٨: ١ ..... ٥٨

٨: ١٥ ..... ١٤

كورنثوس الأولى

١: ٢٦ ..... ٢٣

٦: ١٩ ..... ١٣

١٣ ..... ٥٨، ٥٩، ٨٨

غلاطية

٤: ٦ ..... ١٣

٥ ..... ٦٤

أفسس

١: ١٣ ..... ١٣

١: ١٥-٢٣ ..... ٢٧، ٥٧

٥: ١٨-١٩ ..... ٤٦

فيلبي

١: ٩-١١ ..... ٢٧، ٥٧

٤: ٦ ..... ٣٤

كولوسي

٣: ١٦ ..... ٤٦

تسالونيكي الأولى

٢ ..... ٥٨-٥٩، ٦١-٦٢

٢: ٢ ..... ٦٣

عبرانيين

٤: ١٢ ..... ٤٤

بطرس الأولى

٢: ٢ ..... ١٣

يوحنّا الأولى

٣: ١٤ ..... ١٣

٥: ١٤-١٥ ..... ٧٨

رؤيا

٤: ٨ ..... ١٣

عن الكاتب

يشغلُ دون ويتني منصبَ أستاذ الرّوحانيّة الكتابيّة والعميد المُساعد في كلّيّة اللّاهوت المعمدانيّة الجنوبيّة في لويفيل، كنتاكي منذ عام ٢٠٠٥. وهو أيضًا مُؤسّس ورئيس مركز الرّوحانيّة الكتابيّة.

تخرّجَ دون في كلّيّة اللّاهوت المعمدانيّة الجنوبيّة الغربيّة في فورت وورث، تكساس، وحصلَ على درجة الماجستير في اللّاهوت عام ١٩٧٩. في عام ١٩٨٧، أكملَ درجة الدّكتوراه في الخدمة الكنسيّة في كلّيّة الثّالوث الإنجيليّة اللّاهوتيّة في ديرفيلد، إلينوي، ولاحقًا حصلَ على درجة الدّكتوراه في اللّاهوت من جامعة فري ستايت في جنوب إفريقيا. قبل عمله كأستاذٍ في كلّيّة اللّاهوت، كان دون راعيًا لكنيسة غلينفيلد المعمدانيّة في غلين إلين، إلينوي (إحدى ضواحي شيكاغو)، لما يقربُ من خمسة عشر عامًا. وبشكلٍ عامّ، فقد خدمَ في الكنائس المحلّيّة في الخدمة الرّعويّة لمُدّة أربعة وعشرين عامًا.

كُتُب أخرى من تأليفه:

Spiritual Disciplines for the Christian Life (NavPress, 1991), How Can I Be Sure I'm a Christian? (NavPress, 1994), Spiritual Disciplines within the Church (Moody Press, 1996), Ten Questions to Diagnose Your Spiritual Health (NavPress, 2001), and Simplify Your Spiritual Life (NavPress, 2003).

يعيشُ دون وزوجته كافي بالقرب من لويفيل، كنتاكي، ولديهما ابنة بالغة تُدعى لوريلين كريستيانا.

اعرف المزيد عن دون:

Website: BiblicalSpirituality.org

X: x.com/DonWhitney

Facebook: facebook.com/DonWhitney

هل تشعر بأنّك تُكرّرُ الكلمات نفسها عن الأمور نفسها كلّما صلّيت؟

يقدّمُ لك دونالد ويتني، مُؤلّف الكتاب الأكثر مبيعًا *Spiritual Disciplines for the Christian Life*، تشجيعًا صادقًا ونصائح عمليّة لحلّ هذه المُشكلة. فهو يعرضُ أسلوبًا سهل التّطبيق قادرًا على إحداث تغيير عميق في صلاتنا: أن نصلّي كلمات الكتاب المُقدَّس. أسلوبٌ بَسيط، لكنّه عَميق في تأثيره. سيعزّزُ كتاب "الصّلاة من خلال الكتاب المُقدَّس" شركتك مع الآب السّماوي في الصّلاة كلّ يوم.

معهد تدريب الرعاة
SHEPHERDS' TRAINING INSTITUTE

هيئة الخدمة
الروحية للنشر

9 786338 322472>